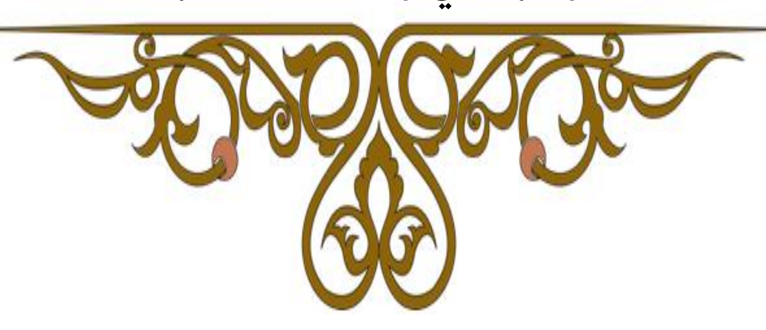


# القاديانية

# وأثرها في واقعنا المعاصر




## إعداد الدكتور

## صلاح سعد الدين أحمد عبدالنبي

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط جامعة الأزهر

والأستاذ المساعد بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الطائف

# القاديانية وأثرها في واقعنا المعاصر

صلاح سعد الدين أحمد عبدالنبي

قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر

البريد الالكتروني: Salahsaadeldin.48@ azhar.edu.eg

**الملخص**:

المتأمل في تاريخ الحركات الباطنية في الإسلام يدرك مدي خطورة هذه الحركات وخطورة السلاح التي اتخذته في محاربة الإسلام, فهي في الظاهر تعلن الانتساب إلي هذا الدين بوجه من الوجوه, وهي في الحقيقة ما نشأت إلا للقضاء عليه, مستخدمة في ذلك خديعة الانتساب إلي هذا الدين تستخدمه بذلك ستراً تستتر به وهي تنشر سمومها وإفكها المزعوم من خلال منهج لا تلتزم فيه لا بأصول الإسلام ولا بفروعه, ولعلها وجدت فى بعض الأحيان بيئةً صالحة لنمو هذه الزرعة الفاسدة لاسيما في بعض المناطق التي لم تنل حظها الوافر من العلم الشرعي وأيضاً بعض الطوائف التي قدست الأشخاص وأطلقت العنان لنفسها في فهم النصوص الشرعية, ولا يخفي علي ذي لب سوء المقصد والغاية التي رمت إليه هذه الحركات الباطلة .

ومن هذه الحركات مذهب القاديانية وهى حركة نشأت سنة ١٩٠٠ م في شبه القارة الهندية بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي ، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام ، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

وظهرت القاديانية تحت وطأة الاحتلال الانجليزي للهند وترعرعت تحت

ظلاله, وهي في حقيقتها محاولة لصرف المسلمين عن أصول دينهم واستحداث صورة جديدة أكثر مقاربة مع اليهودية والنصرانية, وتطويع أفكارها للانبطاح أمام المستعمر والانصهار في عباءته, ومن البديهي أن حركة ظهرت مدعومة من الاحتلال هي حركة لن تكون خالصة الهوى والمشرب, وعندما نتعرض لأصولها وأفكارها سندرك مدي بُعد هذه الفرقة وانسلاخها عن الإسلام, بل هي بحق دعوة للصد عن الإسلام علي طريقة المنافقين.

الكلمات المفتاحية: القاديانية، أثر، واقع، المعاصر

# Qadianiyyah and its impact on our contemporary reality

**Salah Saad El-Din Ahmed Abdel-Nabi**

Department of Belief and Philosophy, Faculty of Fundamentals of Religion and Propagation, Al-Azhar University, Assiut, Egypt

E-mail: **Salahsaadeldin.48@ azhar.edu.eg**

## Abstract:

When we observe the history of esoteric movements in Islam we realizes its danger and the seriousness of the weapons it used against Islam. It seemingly declares affiliation to this religion, other way; in fact, it was created only to eliminate it. It pretends affiliation to Islam for separating its poison and alleged ideas via uncommitted approach to neither the Principles of Islam nor its branches.

These movements found a suitable environment for its alleged ideas especially in some areas with lack of religious knowledge, also because of some religious communities, which sanctified religious peoples and let themselves to understand the religious texts haphazardly. Rational people clearly know the bad seeks and aims of these groundless movement.

One of these movements is Qadianism ideology. It is a movement established in 1900 in Indian subcontinent under the leadership of English colonialism. It aims to keep Muslims away from their religion and the obligation of jihad in particular, in order to prevent Muslims from facing the colonizer under the name of Islam. The Religious magazine (Adian) that was published in English language was the public speaker of this movement.

Qadianism appears under the power of the foreign English

occupation in India. In fact, it is an attempt to divert Muslims attention away from the Principles of their religion, and create a new vision of the religion much more closer to Jewish and Christian approach than the Islamic principles. It works to adopt the Islamic principles to serve the colonizer and to integrate within its vision. Obviously, any movement supported by the colonizer would not be net of desire and penchant. When we get into Qadianism principles and ideas, we will realize how much it is far away from Islamic Principles. It is a real invitation to urged people not to convert to Islam through Hippocratic approach.

**Key words:** Qadiani, impact, reality, contemporary

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ،،، وبعد:**

إن المتأمل في تاريخ الحركات الباطنية في الإسلام يدرك مدي خطورة هذه الحركات وخطورة السلاح التي اتخذته في محاربة الإسلام , فهي في الظاهر تعلن الانتساب إلي هذا الدين بوجه من الوجوه, وهي في الحقيقة ما نشأت إلا للقضاء عليه , مستخدمة في ذلك خديعة الانتساب إلي هذا الدين تستخدمه بذلك ستراً تستتر به وهي تنشر سمومها وإفكها المزعوم من خلال منهج لا تلتزم فيه لا بأصول الإسلام ولا بفروعه, ولعلها وجدت فى بعض الأحيان بيئةً صالحة لنمو هذه الزرعة الفاسدة لاسيما في بعض المناطق التي لم تنل حظها الوافر من العلم الشرعي وأيضاً بعض الطوائف التي قدست الأشخاص وأطلقت العنان لنفسها في فهم النصوص الشرعية, ولا يخفي علي ذي لب سوء المقصد والغاية التي رمت إليه هذه الحركات الباطلة.

ومن بين تلك الطوائف فرقة القاديانية التي ظهرت تحت وطأة الاحتلال الانجليزي للهند وترعرعت تحت ظلاله, وهي في حقيقتها محاولة لصرف المسلمين عن أصول دينهم واستحداث صورة جديدة أكثر مقاربة مع اليهودية والنصرانية, وتطويع أفكارها للانبطاح أمام المستعمر والانصهار في عبائته,ومن البديهي أن حركة ظهرت مدعومة من الاحتلال هي حركة لن تكون خالصة الهوى والمشرب, وعندما نتعرض لأصولها وأفكارها سندرك مدي بُعد هذه الفرقة وانسلاخها عن الإسلام, بل هي بحق دعوة للصد عن الإسلام علي طريقة المنافقين التي أشار إليها القرآن الكريم فى سورة آل عمران: **{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ**

يَرْجِعُونَ} الآية٧٢ .

ظهرت القاديانية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري , وهي تعد من الفرق الحديثة سليلة الباطنية الحديثة, وكانت أفكارها بمثابة خروج علي النبوة المحمدية, ومؤامرة حقيقية على الإسلام ترمى إلي إضعاف القيم الإسلامية, وتمجد الفكر الأجنبي من أجل تفريق وحدة المسلمين, وتوهين قوتهم, وهدم مبادئهم وعقائدهم.

تُنسب هذه الفرقة إلي الميرزا غلام أحمد القادياني, والرجل علي ما سنذكر لا ينكر ولائه للاستعمار الانجليزي وتفانيه في خدمته, وتحولت فكرته من الدفاع عن الإسلام إلي تبديل أحكامه وشرائعه, بل بلغت إلي الحد الذي ادعي معه النبوة والاتصال بالوحي, كل هذا وهو يري غاية لا يحيد عنها ألا وهي خدمة المستعمر والتقارب معه, مستخدماً بذلك منهج التأويل الباطني للقرآن الكريم الذي لا ينضبط لا بلغة ولا بأصول ولا بإجماع , وضابطه الأوحد هو هدم الإسلام وتغيير معالمه .

إن خطورة هذه الفرقة تكمن فيما يسوق له عن طريقها من أنها طائفة تدعوا إلي السلام والتسامح, وأنها تتعرض إلي الظلم والاضطهاد من المسلمين, وأنها حركة تجديدية داخل الإسلام بقصد إبراز الإسلام في صورته الحسنة , وبينما هم يَدعون ذلك فإننا نجد عداداً من الانحرافات الصارخة التي تتعارض مع الإسلام عقيدةً وشريعةً , فتصورهم عن الإله يعتريه الكثير من الضلال ويغلب عليه التشبيه والتجسيم , وموقفهم من النبوة يعارض ما أتفق عليه جموع المسلمين عبر التاريخ, وما صرح به القرآن الكريم تصريحاً لا يبقي معه اجتهاد أو رأي.

إن أهمية البحث عن هذه الفرقة يكمن فيما تلقاه من دعم , وما يرصد عنها من نشاط وانتشار في بعض البلاد الغربية والعربية والإفريقية, وكذلك مؤازرة

بعض البلاد الغربية لها باعتبارها جماعة تتخذ موقفاً خاصاً من قضية الجهاد , وترفض الدخول في مواجهة مع أي احتلال , وأمور أخري كثيرة سوف نتعرض لها في البحث, ونكشف زيغ ما استندت إليه, وكيف أنها اصطدمت مع الإسلام عقيدةً وشريعةً, ما جعل علماء المسلمين يرفضون هذه الفرقة ويحذرون من خطرها.

**وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في خمسة مباحث :-**

**المبحث الأول** : القاديانية النشأة والتاريخ .

**المبحث الثاني** : موقفهم من بعض مسائل العقيدة .

**المبحث الثالث** : موقفهم من بعض مسائل الشريعة الإسلامية .

المبحث الرابع : التأويل الباطني عند القاديانية وموقف أهل السنة منه.

**المبحث الخامس:**أثر القاديانية فى واقعنا المعاصر وجهود علماء المسلمين فى مواجهتها.

**الخاتمة** : وتشتمل علي أهم النتائج .

## الدراسات السابقة:

١ - عقيدة القاديانية في المسيح . عليه السلام . (عرض ونقد) للباحث محمد أشرف أحمد إبراهيم اللوح رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من جامعة غزة ، تحدث فيها الباحث عن خطورة الشبهات التي تثار حول المسيح ، ونقد مزاعم غلام أحمد حول ادعاءه النبوة ، وإبراز النتائج الخطيرة عن اعتقاد القاديانية حول المسيح .

٢. - الجماعة الأحمدية القاديانية في البلاد العربية (عرض ودراسة) رسالة ماجستير للباحث مشعل بن سليمان الغزي من جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية سنة ١٤٣٤هـ .

٣ – نقد الديانة القاديانية للأستاذ خالد كبير علال ، مجلة رابطة العلماء السوريين

وقد رد فيها على القاديانية بأسلوب علمي إلا أنه لم يتطرق إلى أذيالها في الوقت الحاضر .

٤ – القاديانية للدكتور عامر النجار، تناول فيها فكر ومبادئ القاديانية إلا أنه لم يتطرق لها في واقعنا المعاصر .

٥ – الأصول الذهبية في الرد على القاديانية للعلامة منصور أحمد شينوتي، ط المكتبة الإمدادية مكة المكرمة سنة ١٤٢٨هرد فيها على مزاعم غلام أحمد ، ولكن لم يتطرق لأساليبها المختلفة في العصر الحديث .

## المبحث الأول

## القاديانية: النشأة والتاريخ

### أولاً :عوامل النشأة :-

القاديانية :حركة نشأت بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.، ابتدعها الميرزا غلام أحمد القادياني (1248-١٣١٩هـ) ، (١٨٣٩ -١٩٠٨م ) وسميت بالقاديانية نسبة إلى مدينة قاديان في البنجاب الهندية حيث ولد الميرزا أحمد الذي ادعى أنه المسيح المعهود، والمهدي الموعود في وقت واحد، وتأثر بالغرب غاية التأثر، وغلف دعوته بشعارات التجديد للإسلام والإصلاح والتقدم.

في منتصف القرن التاسع عشر قام الإنجليز بالاستيلاء علي الهند وسقطت بذلك إحدى الدول الإسلامية الكبرى التي قامت في مستهل القرن السادس عشر الميلادي, وبرغم ذلك فإن المسلمين إزاء هذا الاستعمار لم يهدأ لهم بال, فقاوموا الاستعمار بشتى الوسائل فقادوا الثورات والحركات الداخلية التي تطالب بجلاء المستعمرين عن بلادهم مما أفزع ذلك الإنجليز وجعلهم يبحثون عن طريق يقاومون به تلك الحركات الجهادية التي تثار ضدهم من قبل المسلمين.

ولقد أدركت الحكومة الإنجليزية ذلك الخطر وعرفت أن طبيعة المسلمين دينية؛ فالدين هو الذي يحركها والدين هو الذي يُسكنها ولا طريق لهم ولا مدخل لهم إلا من قبل العقيدة والإقناع الديني وما يكون له طابع ديني.

واقتنعت أخيرا بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما

يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع ، ويجمع حوله المسلمين ويخدم سياسة الإنجليز ويؤمنهم من المسلمين وعائلتهم[١] .

لأن من عادة المستعمرين أن يصدوا الناس عن دينهم ومبادئهم ويسعوا إلي تفريق وتشتيت كلمتهم ، وذلك كي يتمكنوا من تحقيق مآربهم دون مواجهة ومن محاولاتهم لتحقيق ذلك : إظهار رجل يدعي النبوة ويزعزع عقائد المسلمين , ويحقق مطامعهم وأهدافهم كما هو مخطط له"[٢]

لما استقرت أقدام الإنجليز في الهند وجدوا فيها خمسين مليوناً من المسلمين يتحركون بتعاليم الدين ورؤى القرآن الذي يتلى عليهم ويحرضهم على الجهاد والمقاومة ضد أهل الكفر والضلال، فأخذ المستعمرون الإنجليز يبحثون عن سبل إزالة هذا الدين من ارض الهند أو محاولة إضعافه.

لقد أقلقت بريطانيا حركة الإمام الشهيد أحمد بن عرفان 1842م الذي استطاع حمل راية الجهاد والمقاومة وبث روح الصحوة الإسلامية، والحماس الديني في صدور المسلمين في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي في بلاد الهند، وقد عانت منهم الحكومة الإنجليزية مصاعب جمة، وكانوا موضع اهتمامها، كما رأت الحكومة الإنجليزية أن دعوة السيد جمال الدين الحسيني الشهير بالأفغاني أخذت بالانتشار في العالم الإسلامي بشكل مذهل، فكان لابد من مواجهة ذلك الشخص بشخص من داخل المسلمين أنفسهم يستطيع التأثير فيهم، وتشويش عقائدهم وقد أجاد هذا الدور الميرزا غلام أحمد القادياني بأداء رائع خدم الاستعمار الإنجليزي كثيرا.(١)

---

(١) ثورة علي النبوة المحمدية والإسلام,أبو الحسن الندوى ص٦ دار المختار الإسلامي , القاهرة , ط٢, ١٩٧٥م.

(٢) الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية مُحَمَّد عبدالله سبيل,ص٤ شبكة البينة السلفية , ط١ , ٢٠٠٧م ,, وانظر الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي د/مُحَمَّد البهى, ص١٨ ' ص٣٣, ص٣٤مكتبة وهبة , ط٤ , القاهرة .

وحينئذٍ استطاعوا شغل المسلمين ببعض، وتمكنوا من عمل ما يريدون، ومن هنا نشأت القاديانية. وقد ذكر القادياني في مؤلفاته بكل صراحة ما يدين به للحكومة الإنجليزية من الولاء والوفاء والتأييد، وما قام به من خدمة كبيرة ، وفي ذلك يقول القادياني :لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ومؤازرتها وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلي بعض لملأ خمسين خزانة وقد نشرت هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم(٢).

ويقول في كتابه التبليغ : اعلموا أيها الإخوان أننا قد نجونا من أيدي الظالمين في ظل دولة هذه المليكة التي نمقنا اسمها في العنوان و التي نضرنا في حكومتها كنضارة الأرض(٣)

---

(١ ) حياة محمد ورسالته المؤلف: محمد علي اللاهوري القادياني : ترجمه إلى الإنجليزية: محمد يعقوب خان ترجمه إلى العربية: منير بعلبكى (ت ١٤٢٠ هـ)ص٥ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ ج ١

(١) انظر كتاب القادياني : ترياق القلوب, مطبعة ضياء الإسلام بقاديان دار الأمان , إشراف حكيم فضل الدين , ص١٩٠٢م , ص١٥

(٣)انظر القادياني : التبليغ, ط٢, الشركة الإسلامية المحدودة , ١٤٣٥هـ , ص٧٩.

وبعد استيلاء الإنجليز علي الهند دخلت الأفكار الأوروبية المسيحية في البلاد وأخذت تغزو قلوب أهل الهند الذين لم يكن عندهم إيمان قوي بتعاليم الإسلام , وكذلك تأثر بهذه الأفكار من تأثر من المسلمين"(١) .

رافق ذلك إخفاق ثورة الهند الكبري عام ١٨٥٧م, حيث أصابت المسلمين في الهند نكبة الهزيمة وعانوا وطأة الاستعمار السياسي والثقافي , وكان المبشرون في الهند يدعون إلي المسيحية, ويحرصون علي زعزعة العقيدة الإسلامية , والتشكيك في مصادر الشريعة في ظل وجود جيل ناشئ لم ترسخ فيه التعاليم الإسلامية ؛ فوقع فريسة لذلك التنصير .

وفي ذلك الوقت اشتدت قوة الإلحاد والكفر بالله , وكثرت المناظرات بين القسيسين وعلماء الإسلام, انتصر فيها الإسلام وظهرت فيها قوة حججه , ولكن تلا ذلك قلق في النفوس , واتسع الخلاف بين الجماعات الإسلامية التي صارع بعضها بعضاً , مما اضعف الوحدة الإسلامية وادي إلي ظهور المتصوفة وأهل الأهواء واستولي اليأس والقلق والإحباط من الإصلاح بالأساليب العادية , وبقوا يتطلعون إلي منقذ ينقذهم من هذا الوضع الصعب (٢)

وكانت بنجاب إحدى قري الهند اكبر مجال للقلق الفكري وضعف العقيدة والعلم وذلك في ظل حكم السكة (٣) الذي كان حكماً صارماً أكثر من ثمانين

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد المذاهب الفقهية محمد أبو زهرة,ص٢١٢،٢١١ دار الفكر العربي , القاهرة ,

(٢)القادياني والقاديانية دراسة وتحليل إحسان ظهير' ص٢٠ ،إدارة دار الترجمان السنة باكستان ط١٦ ١٩٨٣م.وانظر كشف القناع عن وجه القاديانية لأبي اعلي المودوى, تحقيق د/ سعد المرصفي ص٦٩, دار اليقين .

(٣) السكة: هم قوم استولوا علي إقليم البنجاب بالهند في فجر القرن التاسع عشر الميلادي , انظر القادياني والقاديانية , ص٢٣.

عاماً , تزلزلت فيها العقائد وضعفت الحمية الدينية وشُوهت العقيدة الإسلامية الصحيحة واضطربت الأفكار والعقول والنفوس وتهيأت الظروف لكل دعوة أو ثورة فكرية حتى ظهر غلام أحمد القادياني فرأي فيه الإنجليز خير زعيم يحقق طموحاتهم وآمالهم .

من أجل ذلك فقد اجتمع قادة الاستعمار البريطاني وزعماؤه في لندن ووضعوا خطة لهدم أركان العقيدة والشريعة الإسلامية, ولتمزيق وحدة المسلمين وتوهين قوتهم.

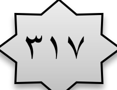
فكان من مظاهر هذه الخطة إنشاء فرقة باطلة في صفوف المسلمين تدعمها الحكومات البريطانية وتغذيها بالرشوة والمساعدات المالية, وتحميها من المسلمين وتمدها بكل الإمكانيات علي أن تحمل هذه الفرق في الظاهر اسم الإسلام, وتعمل في الحقيقة علي هدم أصوله وقواعده وتقطيع أواصله وإبعاد المسلمين عن جوهره, وتستخدم مصالح الإستعمار البريطاني بكل ما أوتيت من قوة وتنظيم؛ فأرسلت بريطانيا من أجل هذه الغاية بعثات خاصة إلي البلاد الإسلامية المستعمرة من قبلها للبحث عن الظروف الملائمة والتفتيش عن المنحرفين الطامعين ممن لديهم استعداداً للقيام بهذه المهمة الخبيثة.

فوجدوا ضالتهم في هذا الرجل المنحرف نفسيًا وفكريًا الطامع بالمال الطامح إلي زعامة دينية مزورة, ضمن أسرة عميلة للاستعمار الإنجليزي, فاشترته وطوعته ووجهته للقيام بزعامة فرقه بإسم الإسلام تشق عصا المسلمين وتهدم أركان الإسلام ومبادئه؛ فقام هذا الرجل بمهمته الخائنة لدينه وأمته وبلاده.(١)

---

(١)العقيدة وأسسها: د/عبد الرحمن الميداني ص٧١٣،٧١٢،دار القلم دمشقبيروت ,ط٢, ١٩٧٩م، وانظر الموسوعة المفضلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب القديمة والمعاصرة : إعداد مكتب التبيان للدراسات إشراف حسن عبد الحفيظ أبو الخير, ص ١٧٩ ج١ دار ابن الجوزي القاهرة ط١، ٢٠١١ .

(٢) الإستسقاء : ميرزا غلام أحمد ص٩٤،٩٧



ادَّعى مُؤَسِّسُ هذا المذهب أنه مَظْهر الله ادّعى أنَّه قد تلقى وَحيا لِتَجديد إسلام المسلمِين وفي سائر كتُبه الثَّقيلَة ادّعى أنَّه مُجَدد الزمان، والمسيح الموعود، والمهدي المُنْتَظَر، ثم انتهى إلَى ادِّعاء النُبُوَّة.(٢)

إنه ميرزا غلام أحمد القادياني ولد في أسرة عميلة للاستعمار الإنجليزي فقد كان أبوه واحداً من الذين خانوا المسلمين وتآمروا عليهم, وسعي غلام أحمد يدعوا إلي ضلالته ويخدم الإنجليز خدمة العبيد.(١)

فقام بدوره وبما كلف به خير قيام, ومن ثم حماه الإنجليز ومكنوه من نشر دعوته وحفظ القادياني هذه اليد التي كانت لها الفضل في ظهوره, وقد صرح في بعض كتاباته بأنه غرسٌ غرسته الحكومة الإنجليزية, وقد ذكر في مؤلفاته بكل صراحة بل بكل وقاحة ما يدين به للحكومة الإنجليزية من الولاء والوفاء, وما قام به من خدمة مشكورة؛ فقال لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها.

ويقول أيضا: لقد ظللت منذ حداثة سني وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني وقلمي, لأصرف قلوب المسلمين إلي الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها, ونفى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة.(٢)

ويذكر الميداني أن غلام أحمد ألف كتبا ورسائل ونشرات كثيرة ضمنها الحث الصريح علي طاعة الدولة البريطانية الحاكمة, وعدم الخروج عليها ومما أفتى به أنه لا يجوز لمسلم أن يرفع السلاح في وجه الإنجليز لأن الجهاد قد رفع، ولأن الإنجليز هم خلفاء الله في الأرض فلا يجوز الخروج عليهم.

من أجل ذلك تدفقت عليه المساعدات المالية التي كانت تقدمها له

---

(١)المصدر السابق , ص٧١٣.

(٢)ثورة علي النبوة المحمدية والإسلام أبو الحسن الندوي :ص٧.



ولأتباعه الحكومة البريطانية, ودفعت إليه أناسًا يؤيدونه ويناصرونه وإعلان الإيمان بمذهبه الجديد إمعانًا منها في متابعة مكرها وكيدها للإسلام والمسلمين.

وما زال هذا المضل خادمًا للاستعمار البريطاني حتى توفى سنة ١٩٠٨م. وبعد موته انشقت فرقة القاديانية, فتفرع منها فرع يُحرف باسم الأحمدية أو باسم جماعة لاهور والفرق بين هذا الفرع وبين القاديانية الأصل أن الأحمدية تنفي نبوة ميرزا غلام أحمد مؤسس القاديانية, وثبتت أنه مصلح ديني فقط.[١]

وتم تأسيس القاديانية لهذا الغرض الرئيس , وربيت تحت كنف أعداء الإسلام والمسلمين, وأمدها المتربصون بأمة محمد الدوائر بكل الوسائل المادية وغير المادية ؛ فأعطيت الأموال الطائلة , والوظائف الراقية , والمناصب العالية , والامتيازات الخاصة من قبل الاستعمار, وأمدت بالدفاع عنها بالقلم واللسان من قبل الهندوس كما ساعدتها اليهودية وما زالت تساعدها حتي الآن عن طريق المركز القادياني في فلسطين المحتلة , ومراكزها في إفريقيا , فكل من ساهم في ترويجها في غاية وسعة وطاقه , وكان الهدف الوحيد من هذا هو إبعاد المسلمين عن دين محمد فاسمه إلي اليوم يملأ قلوب الكفار رعباً وخوفاً وترتعد منه فرائسهم"[٢] .

ولذلك احتضن الإنجليز هذه الفرقة وبذلوا لنصرتها كل شئ ؛ لما رأوا فيها من فائدة كبيرة في تحقيق مآربهم وأهدافهم في الهند وخارجها , واحتضنتها كذلك اليهودية العالمية , ولهم مراكز في أنحاء العالم .

ونستطيع أن نقول أن المناخ العام كان مهيئاً لظهور أمثال هذه الفرقة , فإذا

---

(١) العقيدة وأسسها عبدالرحمن الميداني, ص٧١٤.

(٢) القاديانية دراسة وتحليل احسان ظهير, ص١٤.

رجعنا إلي الأوضاع السياسية عند ظهور القاديانية نجد أن القاديانية نشأت في ظل الاستعمار الإنجليزي, الذي أصبح الأكثر نفوذاً في الهند منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي, بعد قضائها علي الدولة المغولية المسلمة, ثم بدأت ثورة المسلمين علي الاستعمار الإنجليزي , وبلغت هذه الثورة أوجهها عام ١٨٥٧م, وكادت هذه الثورة أن تقضي علي الاستعمار الإنجليزي في الهند, إلا أن المستعمرين زجوا بقوات كبيرة وأسلحة فتاكة, فتمكنوا من القضاء علي هذه الثورات بأسلوب دموي"[١], وعلي الرغم من الخسائر التي وقعت بالمسلمين في تلك الثورات فإن مقاومتهم لم تنته , وبقي جهادهم مستمراً وبأشكال مختلفة"[٢]

وبعد هذه الثورات أعلنت ملكة بريطانيا ضم الهند لمستعمرات التاج البريطاني , وأقام الإنجليز نظاماً للحكم في الهند يعتمد علي:-

أ- مئات الخبراء يؤازرهم الجيش.

ب-اختيار أفراد يدينون للاستعمار بالولاء السياسي والفكري كالقاديانيين.

ت-استبعاد العناصر الوطنية عن المناصب العامة.

ث-إيجاد نظام تعليم لا يوافق طبيعة المسلمين , مما يؤدي إلي تخلفهم فكرياً."[٣]

وإذا رجعنا إلي الأوضاع الدينية والفكرية نجد بعد هزيمة المسلمين الهنود في ثورتهم الكبرى عام ١٨٥٧م, بدأت دولة الاستعمار تنشر ثقافتها وحضارتها النصرانية, وانتشر القساوسة في الهند يدعون إلي النصرانية , ويحاولون زعزعة العقيدة الإسلامية في النفوس , وإضعاف ثقة الناس بأسس العقيدة ومصادر الشريعة"[٤], وكان الجيل الناشئ الذي لم تترسخ

---

(١) عبد الله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي,عبدالله السامرائيص ٤٠ ط: دار واسط بغداد.

(٢) المرجع السابق ص٤١.

(٣)عقائد وتيارات فكرية معاصرة مُحَمَّد أبو شامة وآخرون ص ٣٥٠: دار قطري بن الفجاءة قطر ط١٩٩٣م,١

(٤)القادياني والقاديانية علي الحسن الندوي ص١٩: الدار السعودية ط٤, ١٩٧١م,

في عقولهم الثقافة الإسلامية فريسة لهذه الدعوات, فظهرت بذلك حركة التنصير "[1] .

وظهرت المناظرات بكثرة بين العلماء المسلمين والقساوسة, وانتصر فيها العلماء المسلمون, وظهرت فيها قوة حجج الإسلام , ولكن تبع ذلك إثارة اضطراب من نوع ما في الأفكار والعقائد، واتسع الخلاف بين الفرق الإسلامية, وتحمست كل فرقة في الرد علي غيرها ، وكثرت المناظرات والمجادلات بينهم ونشطت الحركة الصوفية وكثر الأدعياء وقويت رغبة العامة في الأمور الغيبية و الخوارق"[2], كما استولت علي الناس حالة من اليأس والتذمر والقلق وبدأ الناس يتطلعون إلي مُخلص ما،كماكثر الحديث عن الفتن وعلامات الساعة وكثرت ادعاءات التنبؤات والإلهامات وذاعت المنامات والتكهنات"[3] , فظهرت القاديانية معتمدة علي هذه الأمور كما سيتضح فيما بعد.

**ثانياً : التعريف بالفرقة :ـ**

هناك العديد من التعريفات التي أُطلقت علي هذه الفرقة , وحينما نتأمل تلك التعريفات نستطيع أن نرصد من خلالها الغرض الأساسي من وجود تلك الفرقة فهناك الغرض الديني ومحاولة هدم الإسلام وهناك الغرض السياسي ومحاولة ترويض المسلمين وفرض نفوذ الاحتلال وهذا ما سيتضح من خلال تعريف العلماء لتلك الفرقة وهي كالأتي :-

١. عرفها الميداني بأنها" نحلة جديدة عملت بما تستطيع من خدمة مأجورة

---

(١) نفس المرجع ص٢٠.

(٢)نفس المرجع, ص٢١.

(٣) نفس المرجع , ص٢٢

من قبل المستعمرين الإنجليز لهدم العقائد والشرائع الإسلامية[١] .

٢. وجاء تعريفها في الموسوعة الميسرة بأنها" حركة نشأت منذ سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص.[٢]

٣. عرفها أبا الحسن الندوي بأنها" محاولة منظمة لتأسيس طائفة جديدة علي أساس نبوه منافسة لنبوه محمد صلي الله عليه وسلم.[٣]

٤. فالقاديانية من الفرق الباطنية [٤] ظهرت في آخر القرن التاسع عشر الميلادي في الهند وهي عظيمة الخطر [٥] وقد ظهرت في زمن اشتد فيه الاضطراب الفكري في كثير من الدول,وخاصة في الهند, حيث كان الصراع بين الحضارتين الشرقية والغربية وبين الثقافتين القديمة والحديثةوبين الديانتين الإسلامية والمسيحيةأوضح وأقوي"[٦]

**ثالثا: مسميات القاديانية** :

من المسميات التي أطلقت علي هذه الفرقة ما يلي :

أ- القاديانية: وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلي قاديان وهي قرية من قري إقليم

---

(١) أجنحة المكر الثلاث وخوافيها ( التبشير،الاستشراف، الاستعمار) د/ عبدالرحمن الميداني،ص٢٨٢، دار القلم دمشق، ط ٨ ، ٢٠٠٠م.

(٢)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إعداد مانع حماد الجهني، مجلد ١، ص٨٢ ط٤، دار الندوة العالمية ، بالرياض، ١٤٢٠ هـ

(٣)أضواء علي الحركات الهدامة ثلاث رسائل عن القاديانية, أبو الحسن الندوي وآخرون : دار البيان, الكويت ص ١٠.

(٤) سميت الفرق الباطنية بذلك ؛ لقولها بأن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجري اللب من القشر, وأنها بصورها توهم عند الجهال صوراً جلية و وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلي حقائق معينةوسميت بذلك لأخذها بالمبادئ الباطنية في تأويل تلك النصوص وتحريفها. انظر : فضائح الباطنية للغزالى, تحقيق عبد الرحمن بدوى ص١١, مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت ج١

(٥) القادياني والقاديانية , ص٧.

(٦) المرجع السابق , ص١٩.



البنجاب في الهند حيث ولد فيها مؤسس هذه الفرقة .ولقد كانت قاديان تعرف قبلاًباسم إسلام بور ثم سميت بهذا الإسم وفيها ولد مؤسس القاديانية, وتربي , وقضي طفولته وصباه"[١] كما سوف يتبين لنا فيما بعد عند عرضنا لمؤسس هذه الفرقة.

ولما كانت النسبة إلي المدن والقري وغيرها من الأماكن التي يعيش فيها الإنسان منتشرة في الهند في ذلك الزمان , فقد انتسب مؤسس القاديانية إلي هذه القرية ، فعرف بالقادياني ، وسميت حركته بالقاديانية .
ب–الأحمدية: وسميت بهذا الاسم لزعمهم أنها تنسب إلي النبي محمد صلي الله عليه وسلم"[٢]

**التعريف بالقادياني ونشأته:ـ**

ترجم القادياني لنفسه وأسرته في آخر كتابه " ضميمة الوحي " وجاء بخلط عجيب في ذلك أما اسمه : فهو غلام أحمد القاديانيواسم والده غلام مرتضىواسم أمه جرا جبي بي, وفي نسب أسرته يتضارب قوله فهو يزعم أنه ينتمي إلي أسرة أصلها من المغول من فرع برلامو, ومرة قال إن أسرته فارسية ومره زعم أن أسرته صينية الأصل.[٣]

ولم يكتف غلام أحمد بزعمه أن نسبه مغولياً، بل ادعى بعد ذلك نسبًا فارسيًا بل ربط هذا الزعم بنسب إلي بنت رسول الله فاطمة الزهراء حيث يقول : كتبت مرارا عن عائلتي أنها من أسرة حاكمة أتت الهند من سمرقند, وكانت الأسرة خليطًا مركبًا من بني فارس وبني فاطمة أو بعبارة أخري من الأسرة

---

(١) القاديانية عبد الله صالح الحموي : ص١٥.

(٢)فرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام وبيان موقف الإسلام منها:غالب عواجي ص ٧٤٤، المكتبة الذهبية العصرية جدة , ط٤

(٣)المرجع السابق ص١٢٥.

المغولية والأسرة الشريفة من بني فاطمة بنت سيد الرسل.[١]

لقد زعم أنه من نسل فاطمة بنت رسول الله وقال في جرأة شديدة عندما سألوه عن هذه التقلبات في نسبه فقال : أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني فاطمة من أهل بيت النبوة والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة.[٢]

**مولده:**

ولد في إحدى قرى البنجاب في عام ١٢٥٦هـ، ١٨٣٩م علي أحد الأقوال [٣] ,في أسرة عميلة للاستعمار الإنجليزي، فقد كان أبوه واحدا من الذين خانوا المسلمينوتأمروا عليهم وساعدوا الكفار فله بأبيه قدوة، فقد سعى يدعو إلي ضلالته ويخدم الإنجليز خدمة العبد المطيع ويتلقى المكافئات الكثيرة منهم علي ما يقدمه إليهم من خدمات.[٤]ثم ادعي أنه مجدد ،ثم أنه ملهم من الله ، ثم ادعي أنه المهدي المنتظر ، ثم ادعي أنه المسيح ثم آل أمره إلي إدعاء النبوة وأنه أفضلهم وقد أهلكه الله بمرض الكوليرا عام ١٩٠٨م في لاهور ونقلت جثته إلي قاديان"[٥] .

---

(١)المرجع السابق , ص١٢٦.

(٢)القاديانية, المؤسسة الجامعية د/ عامر النجار,ص ٨ بيروت لبنان ط١ ٢٠٠٥م

(٣)القادياني والقاديانية أبو الحسن الندوي, دراسة وتحليل, ص٢٥.

(٤)أجنحة المكر الثلاث , د/ عبد الرحمن الميداني ص٢٨٣.

(٥) القاديانية, إحسان ظهير ص١٣٨.

**ثقافته**:

لما بلغ سن التعليم شرع في قراءة القرآن الكريم وبعض الكتب الفارسي، ولما بلغ العاشرة من عمره تعلم اللغة العربية،ولما بلغ السابعة عشر تلقى عن أساتذته النحو والمنطق والفلسفة، وقرأ علي أبية كتبا في الطب,،أما العلوم الدينيةفلم يدرسها علي أي معلموإنما كان له ولع بمطالعتها من غير ضابط لأفكارهوكان يدرس كتب الشيعة وأهل السنة وكتب الأديان الأخرى.(١)

**أسباب انحراف القادياني:**

يبدو من حياة القادياني أن هناك أسبابا في انحرافه عن الصراط المستقيم, الانحراف الذي جعله يؤسس مذهبًا مخالفًا للإسلام منها:

١. دراساته عن الأديان المختلفة والمذاهب المنحرفة كالبابية والبهائية والشيعة المتطرفة كالإسماعيلية والباطنية.
٢. ظروف عائلته وهي الظروف التي هيأت لنفسه حب الكرامات وخوارق العادات لقد سمع كثيرا عن كرامات والدة أنه كان يعرف المولود من أبنائه قبل أن يولد ويسميه باسمه وقد سمي أبناءه جمعيا بأسماء النبي ﷺوالأمراء.
٣. لقاءه مع نور الدين الذي كان يراوده بفكرة منحرفة لإقامة دعوة جديدةوقد نجح نور الدين في إقناعه بالفكرة المذكورةوضع معه مراحل الدعوة إليهاوهذه الفكرة عرفت فيما بعد بالقاديانية(٢) .

**صفاته وأخلاقه**.

لوحظ عليه من بداية أمره البساطة وقلة الفطنة والاستغراق فكان لا يحسن قراءة الساعة وإذا أراد أن يعرف الوقت وضع أنملته على ميناء الساعة

---

(١)القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية:د/ مصطفي مُحَمَّد الحديدي ص١٣٣, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ط١, ١٩٨٦م.

(٢)المذاهب المعاصرة السيد مُحَمَّد عقيل المهدلي, ص٨٦, ص٨٧ ، دارالحديث القاهرة ط٢ ١٩٩٢م.



وعدد الأرقام عدا، وكان لا يحسن لبس الأحذية ولا يميز الأيمن من الأيسر حتى أضطر إلي وضع العلامة عليها بالحبر.[١]

ومن الصفات التي اتصف بها الميزرا غلام أنه بذئ اللسان وسيء الأخلاق, فقد عرف بهجائه وسبه المقذع لمخالفيه من العلماء المعاصرين وعباد الله الصالحين[٢] .

**الأمراض التي أصابته**:

عرف غلام أحمد القادياني بإصابته بطائفة من الأمراض النفسية والجسدية الفتاكةمنها : الهستريا التي كانت تُسبب له نوبات عصبية عنيفة تؤدي إلي إغمائه أحياناً والماناخوليا وهو نوع من الجنون والسل وأمراض الصدر ودوار الرأس وسلس البول وقد أصيب بالمرضين الأخيرين منذ أن ادعي بأنه مأمور وأنه يتلقي الإلهامات من الله"[٣] .

**مراحل تفكيره ودعوته.**

نهج غلام أحمد عدة مراحل منها:

١. المرحلة الأولى الدفاع عن الدين: أعلن الميرزا غلام أحمد في هذه المرحلة أنه سيؤلف كتابا دفاعاً عن الإسلام اسمه براهين أحمديه يحتوي علي ثلاثمائة دليل علي أحقية الإسلام وأنه تلقى الوحي بتأليف هذا الكتاب وأنه نبي مرسل من الله[٤] .
٢. المرحلة الثانية إعلانه بأنه مجدد العصر وأنه مثل المسيح.
٣. المرحلة الثالثة إعلان أنه هو المسيح الموعود والمهدي المنتظر[٥] .

---

(١) القادياني والقاديانية للندوي,ص٢٧.

(٢) القاديانية د/عمار النجار, ص ١١.

(٣)الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: ناصر الفقاري , وناصر العقل, ص١٤٧.

(٤)أجنحة المكر الثلاث: د/ عبد الرحمن الميداني, ص٢٨٣.

(٥)القاديانية د/ عمار النجار, ص ٢٤.

٤. إعلان نبوته بواسطة الشيخ عبد الكريم الرجل الثالث في القاديانية بعد الميرزا، والحكيم نور الدين الذي قال للناس في خطبة الجمعة: إن الميرزا غلام أحمد رسول من الله وإن من لا يؤمن به يفرق بين رسول الله ويخالف قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسلهفلما احتج الناس وتصايحوا خرج الميرزا من بيته وهو يقول يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي[١] .

**وفاته** :

في عام ١٩٠٧م جري نقاش ومناظرة بين العالم الهندي المشهور ثناء الله الأمرتسري[٢], والميرزا غلام أحمد القادياني تحدي علي إثره القادياني بأن الكاذب المفتري منهما سيموت، ودعا الله تعالي بأن يكون الموت في حياة صاحبه ويسلط عليه داءً مثل الكوليرا أو الطاعون وبه يكون موته، وفي شهر مايو ١٩٠٨م أصيب القادياني بالكوليرا وبها كان حتفهونقلت جثته إلي قاديان حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة وأما العالم ثناء الله الأمرتسري فقد توفي بعد أربعين سنة من هلاك الكذاب "[٣]

**انقسام القاديانيين :**

بعد أن توفى غلام أحمد القادياني سنة ١٩٠٨م انقسم أتباعه إلى فريقين :

---

(١)الإسلام والتيارات المعاصرة, د/ عبد المعطي مُحَمَّد بيومي ص ١٣٥ دار الطباعة المحمدية القاهرة ط١ ١٩٨٥م,.

(٢) ولد الشيخ أبو الوفاء بمدينة أمرتسر بالهند عام ١٢٨٥هـ, وفقد والده ثم والدته وعمره ١٤ عاماً , ثم ابتدأ طلب العلم حتي برز فيه ودرس من عام ١٣١٠هـ واهتم بالدعوة والمناظرة والردود علي الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة مثل القاديانية , والهندوس وغيرهم ؛ وتعرض للأذي بسبب ذلك , انظرموقع(https://ar.wikipedia.org/wiki)

(٣)القادياني والقاديانية دراسة وتحليل أبو الحسن الندوي, ص٢٨, ص٢٩.

**الأول** : يرى أنه نبي مرسل وأن الذين لا يعتقدون بذلك يكونون كافرينوعلى رأس هذا الفريق ولده نور الدين وميرزا بشير أحمد وهما الخليفتان الأول والثاني للقاديانية وأطلق هذا الفريق على نفسه اسم القاديانية .

**وأما الفريق الثاني:** فلا يعترف بنبوة ميرزا غلام أحمد ويرى في ذلك خروجاً عن الإسلام، وإنما يرون فيه مصلحاً مُلهَماً، وقد أطلق هؤلاء على أنفسهم اسم الأحمدية وهي التسمية التي كان غلام أحمد يُسمي بها نفسه ، قد أطلقها على جماعته نسبة إلى اسمه، وكان على رأس هذا الفريق رجلان مشهوران هما خوجه كمال الدين ومولاي محمد عليوهذا الأخير أوفر شهرة وأكثر التصاقاً بجماعته وأطول عمراً وهو أكثر تأثيراً في جماعته التي عرفت بعد ذلك بالأحمدية اللاهورية . لتواجدهم في لاهور إحدى المدن الباكستانية[١]

## الحكيم نور الدين البهيروي:

تسلم زمام قيادة الحركة القاديانية بعد وفاة القادياني رفيقه في الدرب نور الدين البهيروي, وكان هذا الشخص ذكياً وطبيباً حاذقاً حتى أنه يقال : إن تدقيقات الميرزا القادياني غلام أحمد العلمية والتأويلات النائية عن مقاصد الشريعة هي عصارة أفكار الحكيم نور الدين الشريرة" [٢]

لذلك يُعد الحكيم نور الدين من أهم الشخصيات في القاديانية حيث كان له دور كبير في إنشاء وتصميم الفرقة القاديانية كلها وكان محباً للعز والجاه بنصحه لغلام أحمد حتي قربه غلام أحمد وصار أكبر أعوانه وتولي الخلافة

(١)إسلام بلا مذاهب د/ مصطفي الشعكة,ص٣٨٠ الدار المصرية اللبنانية القاهرةط١١، ١٩٩٦م.

(٢) الأصول الذهبية في الرد علي القاديانية منظور أحمد شنيوتي تقديم مُحَّد عبد الله السبيل, د/ سعيد أحمد عنايت الله , مراجعة : عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي, ص ٢٤١، مكتبة الملك فهد, مكة المكرمة, ط١, ١٤٢٨هـ.

من بعده إلي أن توفي.[1]

ولد الحكيم نور الدين عام ١٨٤١م في بهيرة من مديرية شاه بور في بنجاب ( احدي إقليم الهند )وتعلم الفارسية والخط ومبادئ العربية وعين أستاذاً للفارسية في احدي المدارس الحكومية عام ١٨٥٨موتعلم الحساب والجغرافياوعين مديراً لمدرسة لمدة أربع سنوات ثم انقطع بعد ذلك إلي الدراسة وسافر إلي عدة دول و وتلقي العلم علي عدد من المشايخ،بعضهم في بلاد الحرمين حينما ذهب للحج ، ثم عاد إلي وطنهوحدث بينه وبين علماء بلده مباحثات ومناظرات  وقد عين طبيباً خاصاً في ولاية جمون في منطقة باكستان الجنوبية .

وفي زمن إقامته في جمون تعرف بغلام أحمد الذي كان يقيم في سيالكوت وتوثقت العلاقة بينهما، ولما ألف غلام أحمد كتاب براهين أحمدية ،كتب كتابا سماه( تصديق براهين أحمدية) وأبدي تصديقه له فيما يدعيه حتي قال لما اخبر بأن القادياني ادعي النبوة لو ادعي هذا الرجل أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه "[2]

ومن الجدير بالذكر أن الحكيم نور الدين كان ملحداً ويميل إلي الدهرية متأثراً إلي حد كبير من مؤلفات سير سيد أحمد خان علي وجه الخصوص[3] فماذا نتوقع من شخص هذه عقيدته وأفكاره, إلحاد وكفر وتصديق إدعاءات القادياني ليحقق للاستعمار البريطاني ما يريد.

**وفاته :**

ظل الحكيم نور الدين زعيم الأمة القاديانية من عام ١٩٠٨م:١٩١٤م  بالرغم

---

(١) المرجع السابق ص٢٤١.

(٢)القادياني والقاديانية دراسة وتحليلأبو الحسن الندوي : ص٣٢.

(٣)الأصول الذهبية في الرد علي القاديانية منظور جنيوتي :ص٢٤٢.



من النقاش الذي ثار حول خلافته لكنه لم يعزل وبقي في خلافته ست سنوات وفي آخر حياته انتقم الله منه شر انتقام فمرض طويلاً حتي فقد شعوره بعد ان سقط عن فرسه ومات في ١٣ مارس عام ١٩١٤م, ثم توج الخلافة بعده بشير الدين نجل الميرزا غلام أحمد"[١] .

## صلة الاستعمار البريطاني بالقاديانية:

نشأ غلام أحمد القادياني في أسرة أعطت ولاءها وسخرت إمكاناتها للإنجليز بل كانت هذه العلاقة موضع شرف وتفاخر لهم حيث يقول " إنني أنتمي إلى تلك الأسرة التي تتمنى للحكومة البريطانية كل الخير والسعادة، لقد كان والدي ميرزا غلام مرتضى رجلاً وفياً صديقاً محباً مخلصاً للحكومة البريطانية ،و خصصت له الحكومة كرسياً للجلوس في كل الحفلات الرسمية إلى جانب الحاكم البريطاني، لقد ساعدهم والدي مساعدة كبيرة في قمع تمرد ١٨٥٧م ( يقصد الثورة الوطنية ضد الإنجليز ) ومدهم بخمسين مسلحاً لضرب الثوار ولذلك تدفقت على والدي رسائل الشكر والامتنان من قبل الحكام، وكذلك مساندتهم والدي في المعارك الأخرى التي خاضها المتمردون ( يقصد الأحرار الوطنيين ) ضدهم "[٢].

وفي موضع آخر يقول: " ولما توفى والدي ناب عنه أخي الكبير ميرزا غلام قادر في خدمة الحكومة البريطانية، فشملته هو الآخر بعنايتها وإكرامها وفضلها وجوائزها، كما صنعت من قبل مع والدي . ولما توفى هو الآخر اقتفيت آثاره وسلكت مسلكه في إعلان الحب والولاء للحكومة والطاعة لها وخدمتها ،إنني أعيش في هذه الأيام عيشة العزلة، ولم أملك قدراً كافياً من

---

(١)القاديانية دراسة وتحليل إحسان ظهير ص١٦٦وانظر أبو الحسن الندوي : القادياني والقاديانية ,ص٣٢، ص٣٣.

(٢) أضواء وحقائق علي البابية البهائية القاديانية, د/ آمنة نصيرص٧٠ دار الشروق ط١ ١٩٩٨م

المال إلا أنني كرست جهودي كلها في خدمة الإنجليز من كل قلبي بعون الله سبحانه، وقد عاهدت الله منذ ذلك الحين على أنني لن أكتب شيئاً ضد هذه الحكومة "[١] .

لقد أوفى القادياني وأبر بقسمه ويؤكد هذا بقوله: لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ومؤازرتها، وقد ألفْتُ في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جُمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم "[٢] .

ولم تكتف القاديانية بذلك بل أمدت الحكومة الإنجليزية بخير جواسيسها لخدمة مصالحها الإستعمارية، وخدموها في الهند وخارج الهند وكانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية حتى انهم بذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء كعبد اللطيف القادياني الذي كان في أفغانستان يدعو إلى القاديانية وينكر الجهاد، وخافت حكومة أفغانستان أن تقضي دعوته على عاطفة الجهاد وروح الحرية التي يمتاز بها الشعب الأفغاني، فحكم عليه بالإعدام، وكذلك الملا عبد الحكم والملا نور على القاديانيان وقد عثرت الحكومة الأفغانية آنذاك عندهما على رسائل ووثائق تدل على أنهما عميلان للحكومة الإنجليزية، وأنهما يدبران مؤامرة ضد الحكومة الأفغانية فكان جزاءهما الإعدام، ونقلت جريدة " الفضل " القاديانية ذلك الحادث وأبدت إعجابها بهذه التضحية الجليلة التي قاما بها في سبيل سياسة الإنجليز بجرأة تفوق الوصف[٣] .

---

(١) أضواء وحقائق د/ آمنة نصير:، ص٧٠ .

(٢) القاديانية ، أبو الحسن الندوي : ص٢٤, ص٢٥ .

(٣) المرجع السابق , ص٢٧.

إن هذه الخيانة كانت امتثالاً لأوامر وتوجيهات القادياني في قوله: " ولم تبخل عائلتي بدماء أبنائها في خدمة مصالح الحكومة الإنجليزية أبداً "[١] .

لقد بارك الإنجليز هذه النحلة وشجعوها، وأغدقوا عليها الأموال والرعاية والحماية؛ لأنها تقوم بتحقيق أطماعهم كما أنها تحتوي على عناصر تبث بذور الشقاق بين المسلمين وتمزق شملهم وكانت أقوى أداة لتحقيق أغراض الإستعمار بأقل الخسائر وأعظم النتائج .

تبين مما سبق أن القاديانية وليدة السياسة الإنجليزية وبين يديها تربى الابن والأخ والمنتسبون لدعوة القادياني، وأعطوا ولاءهم للتاج البريطاني مما دفع القائد البريطاني " نكلسون " أن يمتدح أسرة غلام أحمد فيقول في رسالة له في لندن: إن في قاديان تسكن هذه الأسرة التي وجدنا فيها دون جميع الأسر الوفاء للإنجليز "[٢] .

وهذا القائد نفسه كتب لحكومته يقول عن الثوار المسلمين: علينا أن نَسِنَّ قانوناً يبيح لنا إحراق الثوار وسلخ جلودهم وهم أحياء، لأن نار الانتقام التي تأججت في صدورنا لا تخمد بالشنق وحده [٣] .

من خلال العرض السابق نري أن هذه الفرقة كانت تعمل من أجل خدمة الاستعمار البريطاني, وقد ذكر ذلك أحد المفكرين في كتابه فقال: إن عقيدة الجهاد في سبيل الله كانت في قلوب أولئك المسلمين الذين جابهوا المستعمرين في بلادهم فأفزعوا قلوبهم، فعمد المستعمرون إلي ضرب الإسلام بعض ببعض فاختلقوا القاديانية وهي فرقة ضالة مضلة فرضها المستعمرون

---

(١) أضواء وحقائق د/ آمنة نصير: ، ص٧١ .

(٢) القول الحق في القاديانية , د/ مصطفي الحديدي : ص١١٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص١١٧ .



لتفريق المسلمين وإبعادهم عن دينهم فظهرت القاديانية بعد أن عجزت السلطات البريطانية من إخضاع المسلمين.(١)

**و**لقد كان لتأسيس فرقة القاديانية تحت ستار ديني هدفان رئيسيان هما:-

**الهدف الأول:** تفريق وحدة المسلمين وتوهين قوتهم, وهدم مبادئهم وعقائدهم.

**الهدف الثاني:** تمكين الدولة البريطانية من بسط نفوذها علي البلاد الإسلامية التي اغتصبتها وخاصة بلاد الهند التي نشأت هذه الفرقة فيها.(٢)

## سادساً:علاقة القاديانية بإسرائيل :

نظراً لوجوب العلاقة القوية بين بريطانيا والقاديانية، ووقوع فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، أسس القاديانيون لهم مركزاً تبشيرياً في مدينة حيفا بفلسطين، وجعلوا هذا المركز قاعدة لانطلاق دعوتهم إلى البلاد العربية والإسلامية، ولما سَلَّمت بريطانيا فلسطين لليهود، وجد القاديانيون في إسرائيل أمناً وسلاماً، كما وجدوا الرعاية والمساعدة لكونهم تلاميذ وأتباع أفكار ومعتقدات عبد الله بن سبأ اليهودي، فشجعت السلطات الإسرائيلية أن تكون حيفا مركز القاديانية في الشرق الأوسط، ففي جبل الكرمل بحيفا لهم مطبعة، ودار نشر ومكتبة وأمير منتدب للقاديانيين يتمتع بصلاحيات واسعة، وتصدر في حيفا مجلة باللغة العربية اسمها (البشرى) توزع على المراكز القاديانية في العالم، ويرسل منها إلى أفريقيا أعداد كبيرة تحت إشراف السفارات اليهودية؛ وذلك لأن القاديانية تخدم الصهيونية لأنها تدعو إلى تحريم الجهاد في سبيل الله وتقعد المسلمين عن الجهاد وإن أُخذت أرضهم وسلبت أموالهم وانتهكت

---

(١)أجنحة المكر الثلاث د/ عبد الرحمن الميداني :, ص٣٨٢.

(٢)المرجع السابق , ص٧١٢.

أعراضهم[١] .

## المبحث الثاني
## موقف القاديانية من مسائل العقيدة

سلك القادياني في دعوته مسلك التأويل الباطني للنصوص الشرعية وحاول من خلال تدرجه في دعاويه أن يستشهد بعدد من الآيات التي أولها تأويلاً باطنياً وصرفها عن معانيها الحقيقية ليثبت بذلك صحة هذه الدعاوي .

وقد سلك هذا المسلك نفسه مع الأحاديث النبوية وأوّلها تأويلاً باطنياً ليثبت أيضا الدعاوي التي تعارض المنطق والعقل السليم والعقيدة الإسلامية الصحيحة ، وكان غرضه الأساسي من هذه التأويلات الباطنية هو استعمال الدين في محاربة العقيدة[٢] .

وقد خرج القادياني علي الناس بعدد من المعتقدات تلك المعتقدات التي خالفت العقيدة الإسلامية، ومن ثم فإن مُنشئ العقيدة القاديانية هو ميرزا غلام أحمد القادياني وقد بدأ أمره حينما أعلن أنه عثر علي قبر المسيح عيسي عليه السلام في قرية اسمها (سنجار)بمنطقة كشمير , وزعم أن السيد المسيح هاجر إلي كشمير بعد أن تآمر اليهود عليه ومحاولتهم قتله وظل في تلك المنطقة حتي بلغ من العمر مائة وعشرون عاماً ثم توفي في تلك البلدة ودفن في هذا القبر ولم يُقدم غلام أحمد دليلا علميا أو دينيا علي زعمه ولكنه للأسف وجد من يصدقه "[٣]

ثم تدرج القادياني في اعتقاده فزعم أولاً أنه مصلح ومجدد للدين ليس إلا ولما وجد من يصدقه زعم أنه مثيل المسيح ومشابهاً له ثم إدعي أنه المسيح

(١) انظر : الموسوعة الحركية، فتحي يكن ،ج٢,،ص١٢٧ .

(٢)القاديانية والاستعمار الانجليزي عبد الله سلوم السامرائي ص١١٤ دار واسط للدراسات والنشر ,بغداد

(٣) إسلام بلا مذاهب مصطفي الشكعة ص٤١٦ الدار اللبنانية القاهرة .

الموعود ولما راجت أفكاره وكثر أتباعه اعلن أنه النبي المحدث أو النبي الناقص ثم صرح بأنه نبي مستقل بالوحي وبشريعة مستقلة[١] .

وقد خالفت القاديانية بمعتقداتها أهل الحق ومن ثم فقد تخبط القادياني وأتباعه في متاهات عديدة حيث جاءوا بأفكار شاذة وغريبة وتناقضوا في أقوالهم وأفعالهم [٢] ومن ثم فإنه يمكن تلخيص عددا من المعتقدات الباطلة التي ابتعدوا فيها عن الحق والصواب علي النحو التالي :

١- إنكار ما ثبت بالقرآن والسنة المتواترة من كون رسول الله خاتم النبيين.
٢- إنكار أن عيسي من أم بلا أب فيقولون له أب .
٣- الاعتقاد أن عيسي لم يرفعه الله إليه.
٤- إنكار معجزات الأنبياء التي بلغت حد التواتر ونطق بها القرآن في عدة مواضع.
٥- إدعاء نسخ الجهاد الذي جاء الأمر به في الكتاب والسنة وأجمع العلماء علي أنه باقوأنه يجب وجوباً كفائياً علي الأمة الإسلامية ويجب وجوبا عينياً في مواضع معينة .
٦- إدعاء القادياني أنه المهدي وأنه عيسي بن مريم .
٧- عداء القاديانية العظيم للمسلمين وموالاتها للكفار وخاصة بريطانيا.
٨- الاعتقاد بالتناسخ والحلول .
٩- مخالفة أهل السنة في عقيدة الألوهية ."[٣]

وسنلقي الضوء في السطور المقبلة علي أهم العقائد التي خالف فيها القادياني للعقيدة الإسلامية ونبين أن ما قام به ليس إلا انسلاخاً عن الإسلام .

---

(١)حاضر العالم الإسلامي صالح الرقب, ص١٩٠.

(٢) فرق معاصرة تنتسب للإسلام غالب عواجي :, ص٦٧١.

(٣) الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانيةالشيخ مُحَمَّد بن عبد الله السبيل ص ٦ ط١شبكة البينة السلفية , ١٤٢٨هـ,

### أولاً : عقيدتهم في الألوهية :

### (١)قولهم بالتشبيه:

فالله عندهم جسم يتجزأ ويشبه الأجسام وهو يأكل ويشرب إلي غير ذلك من صفات بشرية لا تليق بجلاله وعظمته مخالفاً أسس العقيدة الصحيحة التي تنزهه سبحانه عن كل نقص وهذا يدل علي جهله بالله وعدم تعظيمه لخالقة.

فللقادياني أقوال كفرية في وصف الله عز وجل من ذلك قوله حكاية عن الله :أصلي وأصوم وأسهر وأنام[١] وقوله: إني مع الرسول أصلي وأصوم[٢] وقوله : إني مع الرسول محيط[٣] وقد وصف الله عز وجل بأنه مثل الإخطبوط علي طريقته البدائية تعالي الله عن ذلك، فقال :نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله تعالي بأنه له أياد وأرجل كثيرة وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصي وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضهامثل الإخطبوط له عروق كثيرة امتدت إلي أنحاء العالم وأطرافه[٤], وصرح بأن الله له فم ينفخ به الصور تأييداً لدعوته المشؤومة فقال " ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه لتأييدها وينجذب إلي هذا الصوت كل سعيد ولا يبقي إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخلقوا ليملؤا جهنم "[٥]

وعلي هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله بل هو عين الله ويستندون إلي قول الميرزا إن الله نزل في، وأنا واسطة بينه وبين

---

(١)التذكرة مجموعة وحي ورؤي وكشوف مزعومة غلام أحمد ، إشراف : مسرور أحمد ، ترجمة : عبد المؤمن طاهر ص ٤٧٩ ط١ ٢٠١٣م وانظر فرق معاصرة غالب عواجي :ص٨١٥.

(٢) المصدر السابق : ص٤٧٤.

(٣) نفس المصدر : ص٤٧٨

(٤) الخزائن الروحانية فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام غلام أحمد ترجمة : عبد المجيد عامر ص ٩٨, الشركة الإسلامية المحدودة ٢٠١٢م وانظر القاديانية دراسات وتحليل إحسان ظهير : ص٧٦.

(٥) القادياني والقاديانية ,ص٧٥.

المخلوقات كلها[١] كما شبه الله تعالي بإنسان له قصر فيه باب يمنع الداخلين إلا بإذنه قال في ضميمة الوحي ولا يوصل إلي قصر الله وبابه إلا هذا الدين الأجلي[٢] إلي غير ذلك من أقوال ما أنزل الله بها من سلطان.

حقاً لقد كفر متنبئ القاديانية بخالق السموات والأرض ورب العالمين ووصفه بما لا يليق به وهو العظيم المتعالي تقدس عن هذه الصفات الشنيعة التي إفتراها المفترون كفراً وعدواناً و وقد وردت كثير من الآيات والأحاديث التي تنزه الله عن أي نقص أو مشابهة لخلقه,ومن ذلك :

**١- قوله تعالي ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )[٣] .**

**٢- قوله تعالي :( اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[٤]**

**٣- عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه قال " قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم بأربع : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار "[٥]**

---

(١) البرية غلام أحمد , ص٧٥.

(٢) غلام أحمد : حقيقة الوحي غلام أحمد ص١٩وانظرفرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام غالب عواجي : ص٦٧٥.

(٣) سورة الشوري أية ١١.

(٤) سورة البقرة أية ٢٢٥.

(٥) صيحي مسلم ج١, حديث ٤٦٥, ص١١١.

ولا شك أن من يتصور أن الله تعالي يصلي ويصوم ، أو يفعل غيرهما من العبادة أو أفعال البشر أن لا حظ له من العقل فضلاً عن الدين، فلمن يصلي ويصوم الرب؟ ومن كلفه بهذه العبادات ؟تعالى الله عن هذا علواً كبيراً.

ويعقب الدكتور غالب عواجي علي عقيدة القاديانية في الأُلوهية فيقول ووصفه تعالي بالتوقيع والكتابة أو أنه مثل الإخطبوط أو أن له ولداً كل هذه الأوصاف إنما يطلقها علي الله تعالي من خرج عن الحق واتبع هواه وأفسد عقله قرناء السوء من الجن والإنسوصار أضل من الأنعام واتخذ دينه لهواً ولعباً ,وفضل العقائد الوثنية والخرافية علي دين الإسلام , فانسلخ منه وأضله الله علي علم[(١)] .

**(٢) عقيدتهم في الحلول :**

أما الحلول فهو : عبارة عن كون أحد الجسمين طرفاً للآخر كحلول الماء في الكوز [(٢)],

ومن هنا تعتقد القاديانية بحلول الذات الإلهية في الأجساد البشرية وهذا ما يؤكده الإمام أبو زهرة بقوله: ولكنه لا يكتفيالقادياني بأن يكون المهدي، بل يدعي أن اللاهوت قد حل في جسده، ولعل ذلك هو الذي يتسق مع قوله إنه قد حلت فيه قوة المسيح، وهو في هذا يقتبس من النصرانية الحاضرة، لأن النصارى الآن هم الذين يعتقدون أن المسيح عليه السلام قد التقى فيه الناسوت باللاهوت "[(٣)] .

---

(١) نفس المرجع , ص٦٧٦.

(٢)الجرجاني : التعريفات ص٩٣.

(٣) تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية مُحَمَّد أبو زهرة, ص٢٢٢، دار الفكر العربي القاهرة.

ومما زاد الطين بله أنه إدعي حلول الله فيه حيث قال " إن الله أنول في , وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها "[١]

ويؤكد هذا المعتقد القادياني بقوله في كتابه فلسفة تعاليم الإسلام: وخلاصة القول إن الإنسان في هذه المرتبة يتحد بالله تعالى اتحاداً كاملاً، وتسري مشيئة الله الخالصة في كل ذرة من كيانه[٢] .

إن هذا هو عين الضلال والكفر الصريح، فالقادياني جمع معتقدات وأفكار الفرق الباطنية التي سبقته فتبناها وعمل على ترويجها والدعوة إليها .

**(٣)عقيدة القاديانية في القرآن:**

زعم القادياني أن القرآن من كلماته ومن ثم فقد تطاول علي القرآن ونسبه لنفسه , حيث يقول: "القرآن كلمات الله وكلمات لساني"[٣], ومن هنا نسأل ماذا يقصد القاديايني من قوله ؟! هل يقصد تفسيراتهم المحرفة والمُئولة, أم مؤلفاته التي بها آلاف الأخطاء؟

ومن هنا نري خلط القادياني وتخبطه ، فلا شك في كون القرآن الكريم كلام الله بجميع ألفاظه ومعانيه منزل علي سيدنا محمد بواسطة جبريل عليه السلام قال تعالي " وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين" [٤], وقد أعجز القرآن العرب وهو أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة وأنباء الغيب وأخبار الأمم السابقة وما حواه القرآن من إعجاز علمي عمّ أرجاء العالمفكيف بالقادياني الذي لا يملك شيئاً مما كان يملكه العرب من البلاعة والفصاحة.

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام : غالب عواجي ص٦٧٣.

(٢) فلسفة تعاليم الإسلام غلام احمد القادياني تقديم : مُحَمَّد منير إدلبي ص ٩٠دمشق١٩٩٩م .

(٣) غلام أحمد القادياني : حقيقة الوحي غلام احمد القادياني, ص٢٠.

(٤) سورة الشعراء , أية ١٩٢, وما بعدها.

**زعم القادياني أنه مكلف بتقديم أحكام القرآن الحقيقي :**

ادعي القادياني أنه مكلف بتقديم أحكام القرآن الحقيقي حيث يقول :أنه كما قدم المسيح ابن مريم ملخص التوراة الصحيح ومغزاها الحقيقيكذلك أمرت أنا أيضاً أن أنجز المهمة نفسها بتقديم تعليم القرآن الكريم الحقيقي لإفهام الغافلين لقد جاء المسيح لكي يوضح أحكام التوراة بدقة كذلك أرسلت أنا أيضاً لأبين أحكام القرآن بوضوح تام(١) .

ولا يخفي ما وراء هذا الإدعاء من مكر وخبث يبطنه القادياني حتي يبرر لنفسه تأويلاته الباطنية الخبيثة ، فمن المعلوم أن النبي لم ينتقل إلي الرفيق الأعلى إلا عندما كملت مهمة التبليغ والتشريع ، وبعد بلوغ هذا الدين ذروة الكمال حيث قال تعالي: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(٢) ومحاولة القادياني أن يجعل مهمته بيان أحكام القرآن الكريم كما كان المسيح موضحاً لأحكام التوراة مقارنة فاشلة فليست الشريعة بحاجة إلي تأويلات القاديانية المبنية علي الهوى والمصالح الشخصية هذا من ناحية .

**ثانياً :عقيدتهم في النبوة :**

موقف القاديانية من الأنبياء ذو شقين ، أحدهما مبني علي اعتقادهم بتناسخ الأرواح الذي تقول به فرق الباطنية ،والثاني قائم علي إنكارهم لمعتقد ختم النوة بالنبوة المحمدية :

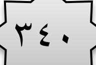
**(١)مفهوم التناسخ :**

التناسخ هو :عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير

---

(١) فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهامغلام احمد القادياني ص١١٥ الشركة الإسلامية المحدودة, ١٤٦٠هـ.

(٢) سورة المائدة : أية ٣.



تخلل زمان بين التعلقين للعشق الذاتي بين الروح والجسد[١]

فنتيجة اعتقاد القاديانية بتناسخ الأرواح زعموا " أن أرواح الأنبياء تناسخت فتقمصت روح بعضهم وحقيقته جسد وحقيقة آخرين وظهرت في مظهر الجسد الآخر تماماً وقد قال بهذا ليصل إلي هدفه الخبيث وهو تثبيت بعثته ونبوته[٢]

وبناء علي هذا الاعتقاد الفاسد قرر أن إبراهيم عليه السلام قد ولد بعادته وفكرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو الفي سنة وخمسين وسُمي بمحمد صلي الله عليه وسلم ومثل هذه الولادة حصلت لعيسي عليه السلام حينما ظهر بمظهر القادياني أيضاً وأن الرسول محمداً صلي الله عليه وسلم بعث مرتين كما صرح القاديانيون بذلكبعثته الأولي وبعثته الأخرى حينما حلت روحانيته في القادياني نفسه[٣] .

وفي ذلك يقول القادياني :إن مراتب الوجود دائرة وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين وولد من عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلي الله عليه وسلم[٤] .

ولم يكتف القادياني بذلك بل ادعي أنه مضي مئات الأفراد وقد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية عن طريق الظل ويعني بطريق الظل أنهم أشباح للرسول صلي الله عليه وسلم علي طريقة التأويلات الباطنية الخبيثة ونسي قوله تعالي (**أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا**)[٥]

---

(١) التعريفات , الجرجاني ص١٢٥.

(٢) القادياني والقاديانية , أبو الحسن الندوي ص٧٦.

(٣) فرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام غالب عواجي, ص٦٧١.

(٤) نفس المرجع , ص٦٧٢.

(٥) سورة مريم : أية ٧٨.

**التناسخ** :ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن القاديانية تعتقد بالتناسخ، وهو اعتقاد يترتب عليه إنكار الآخرة والجنة والنار، واعتقاد يرى أن الإنسان إذا مات انتقلت روحه إلى إنسان آخر أو حيوان أو نبات أو جماد، إنه اعتقاد مخالف للنقل والعقل .

لقد حاول القادياني أن يثبت نبوته من خلال فكرة التناسخ التي يعتقدها، حيث يرى أن الأنبياء تتناسخ أرواحهم وتنتقل عن طريق تقمص روح بعضهم إلى بعض وهذا واضح من قوله: إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسُمي محمداً "(١) .

وذكر الدكتورغالب عواجي إلي أن من أسباب تأثر القادياني بعقيدة التناسخ ما يلي :

أ- بعده عن الدين وتنكره لحقائق مصير الروح بعد الموت .

ب-مجاورته للهندوس وميله إليهم وأنه يحقق لهم مكاسب في أولها،فهذه عقيدة تسبغ عليه شخصية المسيح وشخصية محمد عليهما الصلاة والسلام "(٢).

**(٢)معتقد ختم النبوة :**

لم يكن القاديانيون أو من أثار شبهات حول عقيدة ختم النبوة بالمعني الذي أجمع عليه المسلمونلذا فلم تكن جهودهم في هذا المجال أصيلة بل إن كل ما فعلوه أنهم جمعوا كل شبهة آثارها من قبلهم من أدعياء النبوات ونبشوا ما دفنته الأيام من ذلك .

والأمثلة التي شهدتها الساحة الفكرية كثيرة منها ما قام به مسيلمة الكذاب

(١) القادياني والقاديانية ، ص٨٠ .

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام غالب عواجي :, ص٦٧٢.

ومحمد علي ميرزا الملقب بالباب وحسين علي المازندراي الملقب بالبهاء .

فمعتقد ختم النبوة عند القاديانية يزعمون فيه أن النبوة لم تختم بمحمد صلي الله عليه وسلم بل هي جارية والله يرسل رسلاً حسب الضرورة(١).

ولما كان نص القرآن الكريم علي أن محمداًصلي الله عليه وسلم رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليماً ،قد أثبتت مصطلح خاتم النيين لم يسع القاديانيين إنكاره ولذلك سعوا إلي إبراز مفهوم جديد لهذا المصطلح غير الذي ذكره العلماء .

**وبترتب علي هذا الفهم عدة أمور :**

١- أن مصطلح ختم النبوة قد ورد في معرض المدح للرسول فالواجب علينا أن نتحري الأمر الذي يظهر به فضل النبي حيث أنه قال : فضلت علي الأنبياء بست وذكر منها خاتم النبيين(٢)لكنهم يرون أن الفضل للنبي لا يظهر بكونه النبي الأخير في سلسلة النبوات بل ربما يكون عكس ذلك فمجئ عيسي عليه السلام في آخر سلسلة نُبؤات بني إسرائيل كان إيذانا بزوال النعمة عنهم بل إن مجئ الأنبياء في أول سلسلة النبوات قد يكون فيه شرف عظيم كما كان إبراهيم عليه السلام أعظم الأنبياء قبل الرسول صلي الله عليه وسلم وهو أبوالأنبياء(٣) .

٢- إن كلمة خاتم لها أكثر من معني في اللغة ,تفيد معني التفضيل لا الآخرية فهي تعني الحلي والطابع أي آلة الختم التي تصدق بها الأوراق بالإضافة إلي معني: أفضل(٤)وعليه فيمكن بنظرهمانطباق هذه المعاني كلها عليه صلي الله عليه وسلم بما لا يظهر فضله دون القول أنه أخر

---

(١)القاديانية والاستعمار الإنجليزي عبد الله سلوم السامرائي ص١٦٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ,كتاب المساجد ومواضع الصلاة , حديث رقم ٥٢٣, ج١, ص٣٧١.

(٣) تلك إذن قسمة ضيزي , تميم أبو دقة : ص٢٥.

(٤) القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح نذير أحمد :, ص١١٧, ص١١٨.

الأنبياء مبعثاً.

فمعني الخاتم: هو زينة الأنبياء فالأنبياء يتزينون به ويتفاخرون وكما أن الخاتم يحيط بالأصبع كذلك الرسول صلي الله عليه وسلم مستجمع لجميع صفات الأنبياء الكرام وكمالاتهم.

**مناقشة أراء القاديانية حول مفهوم خاتم النبوة:-**

أولا : أن المصطلح يجب أن يحمل معني التفضيل وأن هذا المعني لا يفهم من كونه صلي الله عليه وسلم آخر الأنبياء ،أما الشق الأول من كلامهم هذا فيُسلم بهلقوله صلي الله عليه وسلم فضلت علي الأنبياء بست وذكر منها وختم بي النبيون.

أما كونه صلي الله عليه وسلم آخر الأنبياء لا يحمل معني التفضيل فمردود لأن كونه صلي الله عليه وسلم آخر الأنبياء يحمل هذا المعني بدلالته علي كمال شريعته صلي الله عليه وسلم قال تعالي (اليوم أكملت لكم دينكم) وهذا إعلان صريح من الحق سبحانه وتعالي بإكمال العقيدة وإكمال الشريعة فلا نقص يستدعي الكمال ولا قصور يستدعي الإضافة ولا محلية أو زمانية تستدعي التطوير أو التحويروهذا الكمال هو من حتميات العمومية المكانية والزمانية في هذه الرسالة، وذلك لأن كل رسول قبل خاتم النبيين إنما أرسل لقومه في عصره فهي رسالة خاصة في بيئة خاصة في زمن محدود فكانت أحكامها وشرائعها مكتفية ومحكومة بتلك المقتضيات والظروف لتناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان ولكن لما كان النبي صلي الله عليه وسلم أرسل لكافة الناس فهي رسالة إلي الإنسان في كل زمان وفي كل مكان(١)

وفي اصطفاء الله سبحانه وتعالي لسيدنا محمد للاضطلاع بهذه المهمة,دون غيره من الأنبياء ما لا يخفي من التكريم والتفضيل.

---

(١) شرف الأمة المحمدية: محمد علوي المالكي, ط٣, ١٩٨٥م, ص١٧.

### (٣) عقيدتهم في الوحي :

**الوحي عند القاديانية :** عند النظر في المفاهيم العقدية المختلفة عند القاديانية ومنها الوحي لا يمكن إيجاد تصور متكامل للكثير من القضايا التي يتناولونها وذلك لأن القاديانية مهما قيل فيها لا تمثل مدرسة كلامية أو فرقة ناضجة فكرياً بحيث تقدم تصورها الخاص في القضايا المختلفة و وإنما هي فرقة تحاول إبراز مفاهيم خاصة في قضايا محدودة لأغراض خاصة أيضاً وتتجاهل ما وراء ذلك، لذا لا نقوم بعرض كامل لهذا المفهوم وإنما نستطيع جمع ملامح متعددة عنه مبعثرة ومتفرقة في كتبهم هنا وهناك .لذا تُعد هذه العقيدة من العقائد الهامة عند القاديانية، حيث ادعي الميرزا غلام احمد الوحي وزعم أنه يوحي إليه مثل الأنبياء وجعل هذاالوحي وغيره من الإلهامات[١] والكشف[٢] والرؤى مصدر أساسي في التعامل مع مختلف القضايا

وقد قسم في كتابه ( حقيقة الوحي) الذين يتلقون الرؤى والإلهامات والوحي إلي ثلاثة أقسام : القسم الأول : الذين يتلقون رؤي وإلهامات وليس لهم مع الله أي صلة،القسم الثاني : الذين يتلقون رؤي وإلهامات ولهم مع الله صلة ليست بالقوية،القسم الثالث: الذين يتلقون من الله وحياً ويتشرفون بالمكالمة الإلهية ويرون الرؤى مثل فلق الصبح ويكونون علي صلة أكمل مع الله تعالي مثل الأنبياءثم أخبر القادياني عن منزلته فقال:( والآن أبين عن نفسي بالآية الكريمة وأما بنعمة ربك فحدث إن الله قد أدخلني في الدرجة الثالثة من الدرجات المذكورة ووهبني نعمة ليست بجهدي, بل قد أعطيتها في بطن أمي

---

(١) الإلهام : هم ما يلقي في الروع بطريق الفيض وقيل ما وقع في القلب من علم وهو يدعو إلي العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء إلا عند الصوفيين انظر: التعريفات للرجاني تحقيق : إبراهيم الأبياري ص٥١، دار الكتاب العربي بيروت ط١ ج١ ١٤٠٥هـ.

(٢)الكشف : الإطلاع علي ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً ( 35 ,كما زعمت القاديانية أنه أحد أنواع الوحي انظر التعريفات ص٢٧٣.

)[١] .

واستمراراً لكذب الميرزا زعم أن الله يوحي إليه وأنه يكلمه فقال :وأكون قد ظلمت بني جنسي إن لم أعلن لهم في هذه الساعة أن هذا المقام الروحاني الذي وصفته بهذا الوصف وأن مرتبة الشرف بمخاطبة الله تعالي ومكالمته التي فصلتها الآن ميسرة لي بفضل الله وعنايته ذلك لكي أمنح العميان البصيرة وأدل الباحثين علي ضالتهم المنشودة[٢] .

ولم يكتفي بذلك بل اعتقد أن جبريل ينزل علي غلام أحمد مع أن المسلمين كافة يعتقدون بعدم نزول جبريل بعد سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم , فيقول محمود احمد ابن الغلام وخليفة القاديانية " كنا نلعب أنا وطالب معي في بيتنا حينما كنت في التاسعة ورأينا في أثناء اللعب كتاباً ففتحناه وكنا نستطيع أن نقرأ فقرأنا منه بعض الشئ وكان مما قرأنا أن جبريل لا ينزل الآن , فقلت هذا كذب وجبريل ينزل علي أبي , فأنكر الطالب وقال لا لأنه مكتوب في هذا الكتاب بأنه لا ينزل فتنازعنا وذهبنا إلي حضرة أبي وسألناه فقال : إن المكتوب غلط وجبريل ينزل إلي الآن"[٣]

وأخيراً نذكر قول الله سبحانه وتعالي **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْتَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَاب الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ** "[٤]

---

(١)حقيقة الوحي غلام أحمد :ترجمة : عبد المجيد عامرص٧٣ الشركة الإسلامية المحدودة ط١ ,201 م

(٢) فلسفة تعاليم الإسلام ص١٠٣.

(٣) القاديانية دراسات وتحليل إحسان ظهير :, ص١٠٦ نقلاً عن خطاب محمود أحمد المنقول ( 38من جريدة الفضل الصادرة ١٠ ابريل ١٩٢٢م.

(٤) سورة الأنعام اية ٩٣.

**(٤) المعجزة عند القاديانية :**

أ-تعريف القاديانية للمعجزة: عرفت القاديانية المعجزة بأنها :الخوارق والمعجزات ، وأن سنة الله فيخلقه لا تتبدل ولا تتغير"[١]

ويقول القادياني في كتابه الخزائن الدفينة فاعلم أن المعجزة ليست من فعل العباد ، بل من أفعال الله تعالي فما كان لرجل أن يقول أني أفعل كذا وكذا باختياري وإرادتيوما يفعل إنسان باختياره وإرادته وتدبيره فهو من أفعال الإنسانولا نسميه معجزة بل هو مكيدة أو سحر[٢]

حيث ادعي القادياني ظهور معجزات لتأييده هي في الحقيقة معجزات لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم ويقول الميرزا في ذلك : وكل ما يظهر من آيات تأييدي إنما هو معجزات النبي صلي الله عليه وسلم في الحقيقة[٣] .

وهذا وإن دل فإنما يدل علي اعتقاد القادياني بالتناسخ وهذا كفر صريح والعياذ باللهونجد القادياني يذهب إلي أبعد من ذلك ويؤكد بأن الخوارق يمكن أن تظهر علي يد أتباع الأنبياء ويؤكد ذلك بقوله: إن الخوارق التي تصدر علي يد ولي من الأولياء هي في الحقيقة معجزة ذلك النبي المتبوع الذي يكون الولي من أمته وهذا واضح وبديهي"[٤]

ومن هنا فالمعجزة عند القاديانية تعتبرمجرد رموز وإشارات وليست أكثر من ذلك فسنن الله لاتتغير ولا تتبدلوليست أمراً خارقاً للعادة كما هو الحال عند أهل السنة وتري القاديانية أيضًا أن الخوارق يمكن أن تظهر علي يد غير النبي كالولي وبذلك يتضح الفرق بين مفهوم المعجزة عند القاديانية ومفهومها عند

---

(١) أمجد سقلاوي سلسلة دجال قاديان ص٨٦ دار النور المبين للنشر ط١ ٢٠١٦م.

(٢) الخزائن الدفينة الشركة الإسلامية المحدودة غلام أحمد القادياني : ص٢٣٥ط١ -١٤٢٩هـ .

(٣) المصدر السابق: ص٢٣٦.

(٤) البراهين الأحمديةترجمة عبد المجيد عامر ،ص ١٧٦ الشركة الإسلامية المحدودة ط١ ,١٤٣٤هـ

أهل السنة .

أما الكرامات عند القاديانية فهي ظلال باقية للمعجزات فقد ورد في كتاب الخزائن الدفينة : الكرامات ظلال باقية للمعجزات وموجبة لزيادة البركات(١) فالكرامة عند القاديانية هي ظل وأثر للمعجزة تستوجب البركة .

**ت- أنواع المعجزات عند القاديانية :**

تعددت أنواع المعجزات عند القاديانية علي عدة أنواع منها :

١- المعجزات المنققولة :

وهي معجزات محجوبة الحقيقة وتُسرد كالمنقولات علي سبيل القصص والحكايات فقط(٢)ومن هنا نسأل هل معجزات الأنبياء منقولات وحكايات؟إن هذا بلا شك يعتبر تطاول من القادياني علي معجزات الأنبياء ومحاولته التقليل من شأنها لعله يستطيع أن يبرز معجزاته الوهمية المزعومة.

٢- المعجزات العقلية :

وهي التي يعرفها العقل ويشهد علي كونها من الله ولا تزال تظهر إلي يوم القيامة ، حيث يقول القادياني:(٣) "إن معجزات الأنبياء السابقين قد انتهت مع وفاتهم أما معجزات نبينا الأكرم فلا تزال تظهر حتى اليوم ولن تزال تظهر إلي يوم القيامة(٤) ويرد القادياني بذلك التسويق لمعجزاته المدعاه.

٣- أنباء الأزمنة الخالية:

وهي أنباء وأخبار الأزمنة الخالية التي تشبه أسلوب بيان المنجمين والرمالين

---

(١) الخزائن الدفينة غلام أحمد القادياني : ص٢٥٣.

(٢)البراهين الأحمدية القادياني : ص١٦٥.

(٣) المرجع السابق : ١٦٥.

(٤) الخزائن الدفينة القادياني :ص٢٣٦.

والكهنة والمؤرخين[١] , ويدعي القادياني أن أخبار الأمم السابقة يمكن للمنجمين والكهنة التنبؤ بها ولكن هذا يدل علي جهل القادياني فنحن لم نسمع عن كاهن قد تنبأ بالأحداث التي جرت لقوم عاد أو ثمود فهذا لا يمكن أن يحصل إلا في عرف القادياني ومن عطل عقله واتبع هواه.

٤- نبؤات غيبية تحالفها القدرة الإلهية:

وهي نبوءات وأخبار غيبية ليست مجرد أخبار بل تحالفها القدرة الإلهية[٢] وهي كالإنباء عن حدوث زلازل أو تفشي الطاعون كما ادعي القادياني ذلك في معجزاته.

ويقول القادياني مفاضلاً بين أنواع المعجزات السابقة : وكما أن المعجزات محجوبة الحقيقة لا تساوي الأنباء وأخبار الأزمنة الخاليةالتي تشبه بيان المنجمين والرمالين والكهنة والمؤرخين نبؤات وأخبارغيبية ليست مجرد أخبار بل تحالفها القدرة الإلهية أيضاً لأن هناك كثيراً من الناس في الدنيا أيضاً فضلاً عن الأنبياء يُدلون بأنباء قبل أوانها كالإنباء عن حدوث زلازل أو تفشي وباء أو اندلاع حروب أو وقع مجاعة أو أن قوماً سيغزون قوماً آخرين وسيحدث كذا وكذا وقد تحققت مراراً نبؤة من نبؤاتهم فالنبؤات والأخبار الغيبية التي تحالفها آيات قدرة الله ويستحيل أن يشارك فيها الرمالون والحالمون والمنجمون وغيرهم, ستُعد عظيمة وكاملة لإزالة الشبهات من هذا القبيل , بمعني أنه يتراءي فيها لمعان عظيم لتدفق جلال الله الكامل وتأييداته التي تدل بالبداهة علي توجهاته سبحانه وتعالي الخاصة , وأن تشمل نبأ النصرة الذي يُنبي بكل وضوح عن انتصار صاحب النبؤة وفشل المعارضين , وعزته وذلة المعاندين , وازدهاره وانحطاط الأعداء"[٣] .

---

(١) البراهين الأحمدية القادياني : ص١٦٨.

(٢) المرجع السابق ص١٦٨.

(٣) المرجع السابق ص١٦٨ .

من المعلوم لدينا أن الله قد جعل لكل نبي ورسول مُعجزات للدلالة علي صدقه يقول الشعراوي رحمه الله : إن كلمة رسول تحتاج إلي علامة فليس لأي أحد أن يقول : أنا رسول من عند الله بل لابد أن يقدم بين يدي دعواه معجزة تثبت أنه رسول من الله(١) ولكن القاديانيلا معجزة له ولا دليل لأنه كذاب وحتى لا يطالبه الناس بمعجزات قام وأنكر معجزات الأنبياء"(٢) .

ونستخلص مما سبق أن مذهب القادياني وأتباعه في المعجزات هو التأويل والإنكار والتفسير الباطني الخبيث وليس له دليل على صدقه.

(١) الخواطر للشيخ مُحَمَّد متولي الشعراوي :ص٩٧١.

(٢)سلسلة دجال قاديانسقلاوي : ص٩٠.

## المبحث الثالث

## موقف القاديانية من بعض مسائل الشريعة

كما أنعقيدة القاديانية بعيدة تماما عن إجماع المسلمين وعقيدتهم فلابد أن تكون شرائعهم تخالف شرائع الأمة الإسلامية، لا سيما وأنهم يدعون أن لهم نبي غير نبي الإسلام صلي الله عليه وسلم.

تعد القاديانية نفسها ديناً مستقلاً وشريعة مستقلة ورفقاء غلام احمد كالصحابة كما أن أمته أمة جديدة حيث يقول القادياني :" إن الله أظهر هذه الرسالة في خرابة قاديان وانتخب لهذه المهمة غلام أحمد الذي هو من أصل فارسي وقال له أنا أبلغ اسمك إلي أقصي العالم وأؤيدك بالقوة وأغلب دينك الذي جئت به علي الأديان كلهاويبقي غلبته إلي يوم القيامة[1]وجاء في جريدة الفضل القاديانية ما نصه (إن كل من رأي غلام أحمد في حال اعتناق القاديانية , يقال له صحابي)[2] .

وصرح بشير الدين محمود بأن دينهم مختلف تماماً عن دين الإسلام إذ يقول: إننا نخالف المسلمين في كل شئ في الله وفي الرسول وفي القرآن وفي الصلاة وفي الصوم وفي الحج وفي الزكاة وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك[3]

ومن أبرز ما خالف به الشريعة القاديانية الشريعة الإسلامية ما يلي :-

**(١)الصلاة وراء غير القاديانيين:**

تمنع القاديانية أتباعها من الصلاة خلف مخالفيهم بحجة أنهم لم يصدقوا بدعواهم بل يعدون الصلاة خلف غير القادياني محرمة وغير صحيحةوغير

(١)القاديانية دراسة وتحليل إحسان ظهير :, ص٨٣.

(٢) المرجع السابق , ص٨٣.

(٣) شبهات وردود , ص١٤٣.

جائزة[١] وهذا يعم غير المصدقين لدعوتهم والصامتين أيضاً وحول هذا نصوص صريحة : حيث أنه لما بايع أحدهم علي يد غلام أحمد سأله السائل عن مقال نشر في جريدة الحكم جاء فيه: لا تصلوا وراء غير الأحمديين فما رأيكم؟ فأجاب : بنعم هذا صحيح إذا كان المسجد للآخرين فعليك أن تصلي وحدك في بيتك ولا حرج في ذلك[٢]

**(١)صلاة الجنازة عندهم علي المخالف لمذهبهم:**

تمنع القاديانية أتباعها من الصلاة علي من يخالفهم , أو من لا يؤمن بنبوة غلامهم , فإن كان من المعارضين والمخالفين المتشددين فيمنعوا الصلاة عليه مطلقاً ، أما إن كان من المخالفين لهم ولم يسئ إليهم أو التزم الصمت فإنهم يجوزون الصلاة شرط أن يكون الإمام منهم.

جاء في سؤال وجهه سائل لغلام أحمد : هل يجوز أداء صلاة الجنازة علي من لم يكن من جماعتنا؟ فأجاب: إذا كان معارضاً لهذه الجماعة ويظن بنا سوءاً فلا تصلوا عليه الجنازة، أما إذا كان من الذين لزموا الصمت وكان بين هؤلاء وهؤلاء فلا بأس في الصلاة عليه شريطة أن يكون الإمام منكم وإلا فلا حاجة لذلك"[٣] .

لذلك ينقل مخالفو الجماعة الأحمدية عن قادتها أنهم يكفرون سائر المسلمين الذين لم يعتقدوا نبوة الميرزا غلام أحمد ولم يبايعوه ويذكرون أن هناك نصوصاً عن مؤسس الجماعة تدل علي هذا الأمر

وأخيراً نري أن القاديانية تكفر كل المخالفين والواقع أن قضية تكفير المخالفين في الفرقة والمذهب ليس أمراً خاصاً بالأحمديين بل هو مرض أصحاب الرق العضال ونتيجة التعصب والجهل وضيق النظروكذلك جميع الفرق الأخرى

---

(١)الخزائن الدفينةغلام أحمد القادياني: , ص٣٤٤.

(٢) المصدر السابق , ص٣٤٤.

(٣)المرجع السابق, ص٣٤٨.

كالإباضية والإمامية والعلوية والإسماعيلية بفرقهم المختلفة من آغاخانية ودروز وغيرهم كل فرقة تري نفسها علي الحق ومخالفيها علي باطل وضلال وبالتالي تمنع الصلاة وراءهم اللهم إلا من باب التقية وتمنع مناكحتهم والصلاة علي ميتهم[١] فموضوع التكفير مرض ابتلي به جميع الفرق الضالة التي انشقت عن الإسلام ونادت بأمور لا تتوافق مع المنطق وترفضها الشريعة الإسلامية.

**(٣) موقف القاديانية من الحج:**

القاديانية يعتقدون في قاديان القرية التي ولد فيها غلام أحمد أن منزلة هذه المدينة كمنزلة مكة والمدينة المنورة , بل أفضل منهما!- علي حد زعمهم وأرضها أرض الحرم وفيه شعائر الله وتنزل فيها أنوار الله وبركاتهوهي قطعة من الجنة ومسجدها يضاهي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصي[٢]ونقلوا عن زعيمهم محمود الخليفة الثانيابن المتنبئ الكاذب قوله أقول لكم صدقاً : إن الله أخبرني بأن أرض قاديان ذات بركة وتنزل فيها نفس البركات التي تنزل في مكة والمدينة[٣] .

ومن أجل قدسية هذا المكان في نفوس القاديانية, فإنهم يعتقدون أن الحج إلي مكة لا يسمي حجاً ولا يقبل الحج ممن قصد مكة مالم يشفع ذلك بحج إلي قاديان.

جاء ذلك في صحيفة بيغام صلح الناطق الرسمي لفرقة القاديانية الفرع اللاهوري أن الحج إلي مكة بغير الحج إلي قاديان لا يؤدي رسالته ولا يفي

---

(١) الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة التاريخ العقيدة التوزع الجغرافي, د /سعد رستم :ص٣٧٣.

(٢)القاديانية دراسة وتحليل، إحسان ظهير : ص٨٤.

(٣) نقلت كلامه هذا صحيفة الفضل العدد ٦٦, في ١٠ ديسمبر عام ١٩٣٢م, وانظر القاديانية , ص١١،ص١١٥.

بغرضه أما قصد قاديان والحج إليها وحضورمؤتمر القاديانية السنوي الذي يعقد فيها فهو يسمي حجاً ولولم يشفعه بحج إلي مكة كما نسبوا ذلك إلي زعيمهم محمود ابن المتنبئ الكاذب في قوله: إن مؤتمرنا السنوي هو الحج وإن الله اختار المقام لهذاالقاديان وممنوع فيه الرفث والفسق والجدال"[(١)], ويفهم من تصريحاتهم المتكررة أن الحج إلي قاديان يُغني عن الحج إلي مكة بخلاف الحج إلي مكة فإنه لا يكفي مالم يتبعه بحج إلي قاديان.

ويتضح ذلك أيضاً ما كتبه كبار القاديانية حيث قالوا : وهناك وسيلة كبيرة لتزكية النفوس بينها سيدنا المسيح الموعود غلام أحمد وإني أؤمن بأنها عين الصواب وكل حرف لهذا القول حق وهو أن الذي لا يزور قاديان أو قلما يزورها أو لا يتمني الهجرة إليها علي الأقل فإنه يُشك في إيمانه وكان حضرته يقول عنه يأخذ حكم المرتد عن الجماعة حتي يزور قاديان ولقد قال الله عن قاديان إنه أوي القرية وأنها تنزل عليها البركات مثل مكة والمدينة وكان الغلام يقول: إن أرض قاديان حائزة علي التقديس وبسبب توافد الخلق إليها بكثرة قد أصبحت شبيهة بأرض الحرم[(٢)] .

ولم يكتفي بذلك الغلام بل ذهب إلي أبعد من ذلك وزعم أن الله كلمه وأخبره بذلك فقال : إنني أقول لكم صدقاً وحقاً إن الله تعالي قد أخبرني بأن أرض قاديان مباركة ومن عين الصواب أن الأماكن التي عاش فيها سيدنا المسيح (غلام أحمد ) المسيح الموعود تولد في القلوب رقة وخشوعاً وتبعث علي الدعاء , ولهذا تكثروا من زيارة قاديان قدر الإمكان"[(٣)]

كما زعم أن المسجد الأقصى هو مسجد قاديان فقال:إن المقصود من المسجد

---

(١) القاديانية دراسة وتحليل , ص١١٦.

(٢)منصب الخلافة محمود أحمد القادياني ص٥١، الشركة الإسلامية المحدودة ط١ ٢٠٠١م,

(٣) المرجع السابق ص٥٢.

الأقصى في قوله تعالي :( سبحان الذي أسري بعبده ليلا)[1] هو مسجد قاديان كما ادعي أن الله أوحي إليه إنا أنزلناه قريباً من القاديان , وبالحق أنزلناه وبالحق نزل[2]علماً أنه في موضع آخراعترف أن المقصود بالمسجد الأقصى في حديث شد الرحال هو ذلك الذي ببيت المُقدس[3].

يتبين من هذا كذب هؤلاء علي الله وعلي الناس وذلك لكي يوهمونهم بقدسية هذا المكان فيأتون إليهم بغية الحصول علي هذه البركات يزعمهم وقد علمنا من الكتاب والسنة فضل الأماكن المقدسة، قال تعالي **(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)**[4]وجاء في فضل المساجد الثلاثة : عن أبي هريرة رضي الله عنه،عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ( لا تشد الرحال إلا إلي ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى)[5]

وجاء في حق المدينة المنورة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلي النبي صلي الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وأنا عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه[6] .

---

(١) سورة الإسراء, أية(١)

(٢) التذكرة غلام أحمد القادياني : ص٢٧٨.

(٣)مرآة كمالات الإسلام غلام أحمد القادياني : ص٣٧٣.

(٤) سورة أل عمران أية(٩٦ ،٩٧)

(٥) صحيح البخاري ج٢ حديث رقم ١١٨٩ ص٦٠.

(٦) الجامع الصحيح ( سنن الترمذي ) تحقيق: أحمد شاكر وآخرون , دار إحياء التراث , بيروت , ج٥, حديث رقم ٣٤٥٤, ص٥٠٦.

وجاء في حق بيت المقدس : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلمأن سليمان بن داود لما بني بيت المقدس سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه"[١] .

### (٤) موقفهم من الزواج:

خالفت القاديانية المسلمين في كثير من الأحكام والشرائع فكان لابد أن يكون للزواج عندهم أحكام خاصة لذلك يحرمون تزويج غير القاديانيين ولهم أحكام أصدروها في حق من يتزوج من غيرهم وقررت القاديانية أنه لا يجوز أن تتزوج الأحمدية من غير الأحمديين حيث سُئل غلام أحمد عن فتاه مخطوبة من فترة طويلة من شاب غير أحمدي فهل تفسخ الخطبة ؟ فأجاب بقوله: لابد من فسخ الوعد الفاسد وإصلاح ما فسد[٢]وقال ابن المتنبئ الكاذب :لا يجوز لأي قادياني أن ينكح ابنته من غير القاديانيين لأن هذا أمر من المسيح الموعود (غلام أحمد) أمر مؤكد[٣] .

ومما يؤكد هذا أن غلام أحمد غضب غضباً شديداً علي أحمدي أراد أن يزوج ابنته من غير الأحمديين وعارضه ومنعه ولكن لما توفي غلام أحمد زوجها لذلك الرجل فعزله نور الدين وطرده من الجماعة مدة إمارته للقاديانية ست سنوات ولم يقبله رغم توبته مراراً إلا أن محمود أحمد قبل توبته بعدما جرب عليه صدقاً[٤]ولم يكتفي ابن المتنبئ بالمنع بل جعل هذا الزواج كالزنا وان من يفعل هذا يطرد ويكفر فقال:ما أعطي أحد من القاديانيين ابنته لغير

---

(١) سنن النسائي , ج٢, حديث رقم ٦٩٣, ص٣٤.

(٢)الخزائن الدفينة غلام أحمد القادياني, ص٤٠١.

(٣)القاديانية دراسات وتحليلإحسان ظهير,ص٣٩.

(٤) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية , ص٤٦.

القاديانيين وإن أعطي ,فمثله كمثل ما ورد في الحديث (لا يزني زان حين يزني وهو مؤمن)[١] ومن أعطي ابنته للمسلمين يطرد من الجماعة ويكفر[٢]

ولكن غلام أحمد يبيح لأتباعه أن يتزوجوا من بنات المسلمين لأن ذلك يكثر صفهم بزعمه يقول غلام أحمد :لا حرج في الزواج من فتاه غير أحمدية حيث إن الزواج من كتابية أيضاً جائز بل في الزواج معها منفعة وخير إذ يتسبب في هداية شخص آخر ، ولكن يجب ألا تنكحوا الآخرين بناتكم إذا أعطيتم بنتاً من قبلهم فلا حرج في قبولها أما أن تُعطوا فتياتكم للآخرين فهذا معصية[٣] .

وقد تناقض القاديانيون وتخبطوا في أمر الزواج ,وحاولوا نفي تحريمهم زواج بناتهم من غير القاديانيين زاعمين أن ذلك من قبيل تقييد المباح فقط ولكن في نفس الوقت يجعلونه معصية وإثماً في حق من يقوم به لأنه يخالف ما أمر به غلامهم :ولما كان زواج الأحمدية من أي مسلم يكفر بالمسيح الموعود يؤدي غالباً إلي أن تضطر لأن تسمع استهزاء بحضرته وشتماً له أو استخفافاً ببعثتهويؤدي إلي بناء بيت ليس فيه سكينة ولا طمأنينة لذا فلابد من منع هذا المباح لأنه يؤدي إلي محرم غالباً ,ومن هنا فقد منع حضرته هذا الزواج فصار فاعله آثماً لأنه عصي حضرته ولكن لا يقال إن هذا الزواج حرام أو أنه تشريع جديد[٤]

**(٥) موقفهم من الجهاد:**

من أهم مبادئ القاديانية إلغاء فريضة الجهاد في سبيل الله وقد تبين ذلك من خلال افتخارغلام أحمد برفض الجهاد والرضا بحياة الذل والمهانة والاستكانة

(١) المرجع السابق : ص٤٠.

(٢) المرجع السابق : ص٣٩.

(٣) الخزائن الدفينة للقادياني: ص٤٠٠.

(٤) المرجع السابق: ص٢١٤.

للأعداء والحرص علي نيل رضاهم وليسهذابمستغرب فإنهم سبب احتضانه وحمايته وتأييده يقول غلام أحمد : ليس وقتنا وقت الجهاد ولا زمن المرهفات الحداد ولا أوان ضرب العناق والتقرين في الأصفاد[١]ولا زمان قود أهل الضلال في السلاسل والأغلال وإجراء أحكام القتل والاغتيال فإن الوقت وقت غلبة الكافرين وإقبالهم وضربت الذلة علي المسلمين بأعمالهم وكيف الجهاد ولا يمنع أحد من الصوم والصلاة ولا الحج والزكاة[٢].

وقال غلام أحمد : اعلموا أن وقت الجهاد السيفي قد مضي ولم يبقي إلا جهاد القلم والدعاء وآيات عظمي والذين يعتقدون أن الجهاد السيفي سيجب عند ظهور الإمام فقد أخطأوا وإنا لله علي زلة الأقدام وما هذا إلا خطأ نشأ من قلة التدبر في أحاديث خير الأنام ومن عدم التفريق بين الموضوعات والصحاح واتباع الأوهام[٣].

لم يكتف بذلك بل تبجح وحرم الجهاد لزعمه أن المسيح عليه السلام قد نزل وبنزوله قد صار الجهاد محرماً فقال :من يبايعني ويؤمن بأنني أنا المسيح الموعود لا يجد بداً من الاعتقاد ومن يوم البيعة نفسه أن الجهاد بالسيف في هذا الزمن قد صار حراماً البتة، لأن المسيح قد نزل ولا يجد بدلاً من أن يكون ناصحاً صادقاً للحكومة الإنجليزية عملاً بتعاليمي لا بالنفاق ، آمل أن هذه الجماعة المباركة والمحبة للسلام التي تسعي للقضاء علي رغبة الفوز بلقب الجهادي والغازي سيبلغ عددها مئات الآلاف بعد سنين بإذن الله[٤]

وقد ألف في وجوب طاعة الإنجليز والتملق لهم ومداهنتهم وفي تحريم الجهاد

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٣ص٢٦٥.

(٢)إعجاز المسيح غلام أحمد القادياني : ص٧٦.

باقة من بستان المهديغلام أحمد القادياني : ص١٧٩،١٧٨.(3)

(٤) الحكومة الإنجليزية والجهادغلام أحمد القادياني ص٤٠: مطبعة ضياء الإسلام قاديان ١٩٠٠

وإعلان الحرب عليه كتاباً خاصاً أسماه (الحكومة الإنجليزية والجهاد) احتوي علي العديد من نصوص الذلة والاستكانة لأعداء الأمة مقابل دراهم معدودة وإغراءات زائفة ليست لإضافة إلي نصوص أخري نشرها في عدد من كتبه الذي اعترف أنها تملأ خمسين خزانة.

وفي سبيل تأييد الحكومة الإنجليزية نجده يقول: ولولا سيف الحكومة لأري منكم ما رأي عيسي من الكفرة ولذلك نشكر هذه الحكومة لا بسبيل المداهنة بل علي طريق شكر المنة ، ووالله إنا رأينا تحت ظلها أمناً لا يرجي من حكومة السلام في هذه الأيام ولذلك لا يجوزعندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد وحرام علي جميع المسلمين أن يحاربوهم ويقوموا للبغاوة والفساد ذلك بأنهم أحسنوا إلينا بأنواع الإمتنان وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان(١) .

ولا عجب في ذلك فهو الذي اعترف بنفسه أنه وجماعته غَرسٌ من غرس الإنجليز وقد صرح في بعض كتاباته بأنه غرس غرسته الحكومة الإنجليزية وقد ذكر في مؤلفاته بكل صراحة بل بكل وقاحة ما يدين به للحكومة الإنجليزية من الولاء والوفاء وما قام به من خدمة مشكورة؛ فقال: لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها.

ويقول أيضا: لقد ظللت منذ حداثة سني وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني وقلمي, لأصرف قلوب المسلمين إلي الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها, وأنفى فكره الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة(٢) .

كما أن غلام أحمد قد ألف كتبا ورسائل ونشرات كثيرة ضمنها الحث الصريح علي طاعة الدولة البريطانية الحاكمة, وعدم الخروج عليها ومما أفتى

(١)الاستفتاء غلام أحمد القادياني :,ص٧٧.

(٢)ثورة علي النبوة المحمدية والإسلام أبو الحسن الندوي : ص٧.

به أنه لا يجوز لمسلم أن يرفع السلاح في وجه الإنجليز لأن الجهاد قد رفع!, ولأن الإنجليز هم خلفاء الله في الأرض فلا يجوز الخروج عليهم، من أجل ذلك تدفقت عليه المساعدات المالية التي كانت تقدمها له ولأتباعه الحكومة البريطانية ودفعت إليه أناسًا يؤيدونه ويناصرونه وإعلان الإيمان بمذهبه الجديد إمعانًا منها في متابعة مكرها وكيدها للإسلام والمسلمين.

ومن ثم فقد عد العلماء هذه الافتراءات وجهاً من وجوه تكفير الغلام ومن ذلك ما جاء في كتاب الأصول الذهبية في الرد علي القاديانية ما نصه : لقد أعلن الميرزا القادياني بحرمة الجهاد لإخماد عاطفة روح الجهاد من المسلمين بإيحاء من الاستعمار وهذا كفر في حد ذاته لما فيه من إنكار ما ثبت بالضرورة بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة(١) .

يتبين من تحريم غلام أحمد للجهاد وولاؤه للكفار من إنجليز ويهود وحرصه علي نيل رضاهم ,ومخالفته لصريح القرآن الكريم والسنة النبوية حيث جاءت المئات من النصوص التي تحث علي الجهاد في سبيل الله ومثل النبي الجهاد واقعاً عملياً في حياته ومن النصوص التي وردت في الجهاد ما يلي :

قال تعالي " يأيها الذين آمنوا هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم"(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض)(٣)

يتضح مما سبق أهمية الجهاد في سبيل الله والنصوص كثيرة جداً والجهاد ذروة سنام الإسلام وبه تنال الكرامة ولكن مصالح غلام أحمد وطمعه في إرضاء أسياده تأبي إلا أن تُحرف النصوص وترفضها.

(١) الأصول الذهبية في الرد علي القاديانية , ص٥٥٥.

(٢) سورة الصف , أية ١٠, ١١.

(٣) صحيح البخاري , ج٤, حديث ٢٧٩٠, ص١٦.

فالأقوال التي قالها القادياني في إبطال هذه الفريضة أكثر من أن يحصرها مكان وهي تدل علي قوة ولائه لأعداء الدين من اليهود والصليبين الذين نهانا الله عن موالاتهم وأخبر أن من يتولهم منا فإنه منهم قال تعالي:( يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء)[1] .

## المبحث الرابع
## التأويل الباطنى عند القاديانية وموقف أهل السنة منه

التأويل الباطنى عند القاديانية يخالف التأويل الصحيح المقبول ،وذلك لأنهتأويل فاسد ،والتأويل الفاسد هوصرف الكلام عن ظاهره إلى ما يخالف ظاهره بغير دليل ، أو صرف الظاهر إلى ما لا يحتمله أصلا بوجه من وجوه الدلالة ، لتقرير مذاهب فاسدة مخالفة لظواهر الكتاب والسنة ، ومخالفة لما أجمع عليه المسلمون ،أولكونه مناقضاً لوحدة التشريع في قواعده العامة المحكمة وللأحكام المعلومة من الدين بالضرورة ، كتأويلات الباطنية القائمة على الهوى ، وأمثالهم من أصحاب المذاهب الهدامة . وللتأويل الفاسد المردود عند الباطنية سمات تلازمه ولا تفارقه أبداً منها:

1 -عدم انضباطه تحت ضوابط محددة ، كما يفعل الباطنيون من أرباب الفرق الضالة ، لذا كان من أبرز سمات تأويلهم :الاضطرابالفكري والعقدي ، يذكر القاضي الإسماعيلي وجوها متعددة من التأويل لبعض المسائل ، ويعلل هذا الاختلاف بأن الناس مختلفة المراتب والطبقات ، فما يصلح لحد من الحدود ، لا يصلح لحد آخر ، فتعدد التأويلات راجع لتعدد مراتب الحدود

2 -الاختلاف والتفرق في الدين : إن من أعظم الدعائم التي دعا إليها الشارع الحكيم جمع الكلمة وتوحيد الصف ، وعدم التفرق في الدين ، قال

(١) سورة المائدة أية ٥١.٥هـ٥ههه



تعالى : ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه )[١] . والذين سلكوا مسلك التأويل الفاسد هم أبعد الناس عن طاعة الله في هذا الأمر.

3 – التأويل الفاسد خارج عن احتمالات اللفظ ،ولايوجدله دليل شرعي أو لغوي

4 – مخالفته لمقاصد الشريعة وعلومها ، وللمعاني اللغوية وحدودها التي وضعت لها.

5 – إن من أبرز سمات أهل التأويل المذموم التناقض في الأقوال والأفعال ، لأنهم لما صرفوا ظواهر النصوص الشرعية بلا دليل ولا برهان إلى معان تخيلوها في أنفسهم ، كان التناقض سمتهم ، والتعارض الفكري علامتهم ، والضلال والاضطراب نصيبهم .

## جذور التأويلات الباطنية الفاسدة المردودة:

كان عبد الله بن سبأ اليهودي وأتباعه من أوائل الذين اتخذوا من التأويلات الباطنية الفاسدة وسيلة لإلغاء ظواهر النصوص الشرعية ، وعدم اعتباردلالاتها اللغوية والتشريعية ، ثم في محاولة تصيد باطن لها يتماشى والمعاني التي قرروها في أذهانهم ، وغايتهم إفراغ النصوص القرآنية والنبوية من كل معنى مراد لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وشحنه بما يمليه عليه هواهم الضال من خلال تأويلها تأويلا يخرجها عن مدلولها الحقيقي ، ويبعدها عن مضامينها الإسلامية ، لأنهم لما عجزوا عن صرف المؤمنين عن الكتاب والسنة ، حاولوا صرفهم عن المراد منها إلى مخاريق زخرفوها ، لأنهم لو صرحوا بالنفي المحض والتكذيب المجرد لم يحظوا بموالاة الموالين مما حمل بعض العلماء على القول : إن التأويل الباطني أول مراتب الإلحاد .

---

١. سورةالشورىآية(١٣)

وقد استندت كل الفرق السبئية من بعده على التأويل الباطني لتأييد مزاعمها ولم تتسع مجالات التأويل إلا في عهد الإسماعيلية الذين توسعوا في التأويل الباطني حتى أصبح علَماً عليهم ، بل أصبح لفظ الباطنية إذا أطلق انصرفإليهم[١]

وقد عرف اليهود التأويل الباطني النظري والعملي ممارسة وتطبيقا منذ عهد الكليم موسى عليه السلام.

ومن تأويلاتهم العملية كذلك ما قاله ابن كثير عنهم : احتيالهم على تحريم الشحوم بإذابتها ظانين أن ذلك يخرجها من الحرمة إلى الحل[٢]ثم أصبح التأويل على يد الفيلسوف اليهودي : فيلون[٣]قاعدة من قواعد فهمهم لدينهم خاصة بعد أن قام بتأويل التوراة تأويلا باطنيا ليجعلها مقبولة لدى اليونانيين الذين كانت فلسفتهم وثقافتهم هي السائدة والمسيطرة على الساحة الفكرية تلك الأيام لما رأوه من التشبيهات المادية والتعبيرات التجسيمية وكان فيلون يئُول الذات الإلهية بأنها شمس الشموس وأن الله سبحانه يعمل من خلال وسطاء.

وكانابن سبأ من أوائل من نقل التأويل الرمزي الباطني اليهودي إلى البيئة الإسلامية كما كان أسلاف ابن سبأ أول من حركوا حلفاءهم من ذؤبان العرب[٤]وعبيد المجتمع وشجعوهم على الردة وجحدوا الزكاة بالتأويل المنحرف ، ذلك أنهم تأولوا قول الله تعالى :( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

---

١. الفرق بين الفرق ، للبغدادى ص ٢٩٣.

٢. تفسير القرآن العظيم، ابنكثير : ج٢/ ص ٢٥٧ .

٣. فيلون : فيلسوف يهودي ولد بالإسكندرية حوالي سنة ٣٠ ق.

م،كان يلقب بأفلاطون اليهود، حاول التوفيق بين العهد القديم وعادات اليهود منجهة ، وفلسفة أفلاطون منجهة أخرى . انظر :

ملامح الفكر الفلسفي والد يني في مدرسة الإسكندرية القديمة، د. حربي عباس :ص : ٢٥٠ .

٤. . انظر : الزمخشري : أساسالبلاغة : ص٢٣٦.

وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)[1]فرأوا أن دفع الزكاة خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم لأنه هوالذي كان يصلي عليهم ويطهرهم وليس لغيره هذه الخاصية ومن ثم فلا يدفعون الزكاة.

لذا وضع علماء المسلمين ضوابط للتأويل المقبول كيلاتتخذ المذاهب الضالة والتيارات الهدامة من التأويل المنحرف سنداً ووسيلة لخدمة أغراضها، وتأويلات الباطنيين عموما لا علاقة لها بظاهر الكلام ولا سياقه ولا مدلوله والدليل على ذلك ما أثبتوه في كتبهم الباطنية من تأويلات حطموا بها مدلولات اللغة لا تمت إلى ألفاظ القرآن ومقاصده السامية بأية صلة قريبة أو بعيدة

وقد يكون ذلك هدفا من أهدافهم وهو محاربة اللغة العربية لأنها مفتاح فهم القرآن كما يفعل بعض الكتاب العلمانيين المعاصرين في هجماتهم على اللغة من مطالبة بإحلال العامية محلها تارة، واستبدال حروفها بالحروف اللاتينية تارة أخرى مما يدل على أنهم حلقة متصلة من حلقات التآمر والكيد للإسلام والمسلمين .

## موقف أهل السنة من التأويل الباطني عند القاديانية:

لا شك أن مذهب السلف وهم (الأشاعرة والماتريدية) قائم على صرف النصوص المتشابهة عن ظواهرها ، واعتقاد أن هذه الظواهر غير مرادة للشارع قطعا، استنادا إلى آيات محكمات.

وإذا كان الأشاعرة والماتريدية وهم أهل السنة والجماعة يتفقون على صرف النصوص عن ظواهرها ، فإنهم اختاروا التأويل التفصيلي للنصوص المتشابهة، أي حمل اللفظ على معنى يسوغ

١. سورةالتوبة : آية / ١٠٣ .

في اللغة العربية ويليق بالله تعالى، بمعنى: تأويل المتشابه من الكتاب والسنة وتخريجه على ما عرف في كلام العرب من فنون المجازات، وضروب البلاغات مما يوافق عليه النقل والشرع ويُسلم به العقل والطبع[1].

لقد استطاع الإمام الأشعري بمنهجه الوسطي المتجدد الذي وظفه في الدفاع عن العقائد الدينية السنية الجماعية أن يتدرج بمفكري هذه العقائد من مستوى النظرة الضيقة للنصوص العقدية أوالقراءة الحرفية لتلك للنصوص التي تنتهي حتما إلى تكريس عقيدة التجسيم المرفوضة إسلاميا إلى مستوى عال من التفكير العقلاني المسدد الذي يحقق التنزيه في صورة تفصيلية متعالية.

وإذا كانت آيات القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

قسم محكم تأويله بتنزيله ويفهم المراد منه بظاهرة وذاته. وقسم لا يوقف على معناه إلا برده إلى المحكم لفهم معناه، فإن الأحاديث النبوية جارية هذا المجرى، ومنزلة هذا التنزيل كما يقول الإمام الحافظ أبو بكر ابن فورك[2]

ولا يشك باحث منصف في كون التأويل بمفهومه العلمي لعب دورا مهما في إثراء النص الديني، وأسهم إلى حد كبير في تكوين منظومة تشريعية شاملة تواكب النزعة التجديدية للإسلام،

[1]. الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري: ص١٤١

[2]. مشكل الحديث وبيانه، ص: ٤١-٤٢



وتستوعب جميع النظريات التى أبدعها مفكرو الإسلام فى هذا المجال.

ولا خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة في قبول التأويل الصحيح وهو تأويل الأمر بعمل المأمور به، وتأويل النهي بترك المنهي عنه، أما التأويل الذي يخالف الكتاب والسنة ويؤدي إلى تحريف الكلم عن مواضعه فهذا هو التأويل المذموم المنهي عنه.

ولكن هناك تيارات فكرية محسوبة على الإسلام سلكت مسلكا فى التأويل أخلت فيه بروح النص الدينى، فعمدت إلى تقسيم القرآن الكريم إلى ظاهر وباطن، وتحت هذا التقسيم عرف المسلمون نظريات غريبة عن روح الثقافة الإسلامية الأصيلة حملتها إلينا بعض التفاسير التي تصدر عن منهج باطني ملئ بالرموز والإشارات، لم تحترم شروط قراءة النص الديني، ولا لغته التداولية، كما تسربت إلى العالم الإسلامي نظريات فلسفية إشراقية لم يعرفها الفكر الإسلامي الأصيل في أطواره الأولى.

## المبحث الخامس

## أثر القاديانية فى واقعنا المعاصر وجهود علماء المسلمين فى مواجهتها

### المطلب الأول: أثر القاديانية فى واقعنا المعاصر

لقد وجدت الدعوة القاديانية قبولاً لدى بعض الأوساط من المسلمين ويرجع السبب فى ذلك إلى :

**١- جهل كثير من الناس بحقيقة الدين الذي ارتضاه الله فأكثرهم مسلم بالتبعية والتقليد يتأثرون بكل دعوة ويقلدون كل صائح دون بذل الجهد في معرفة الحقيقة.**

**٢- ٢- وقوف الاستعمار إلى جانب هذه الدعوة الخبيثة وتأييده لها مادياً ومعنوياً لإدراكهم نتائجها في تحقيق أطماعهم في العالم الإسلامي، فالحكومة الإنجليزية تحتضن هذا المذهبوتُسهل لأتباعه التوظف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارة الشركات والمفوضيات وتتخذ منهم ضباطاً منرتب عالية في مخابراتها السرية[١]**

**٣- 6)استغلال القاديانيين للفقراء من المسلمين، بمساعدتهم المادية ببناء المدارسوالمساجد والمستشفيات وتوزيع الكتب وإيجاد بعض الوظائف وغير ذلك،وأيضا نشاط القاديانيين وذهابهم إلى الأماكن النائية من بلدان المسلمين التي يكثر فيها الجهل والعامية.**

**٤- تلبيس القاديانيين على السذج من المسلمين، بأن القاديانية والإسلام شيء واحد، وأن القاديانية ما قامت إلا لخدمة الإسلام.**

**٥- عدم قيام علماء الإسلام بالتوعية الكافية ضد القاديانية وغيرها من الطوائف الضالة التي بدأت تنتشر في هذا الزمان أكثر من أي وقت مضى، وبتخطيط أدق وأكمل عما سبق.**

هذه هي أهم الأسباب وربما توجد أسباب أخرى كثيرة ساعدت في نشر

---

١. الموسوعة الميسرة / مانع الجهنى ٤٢٧



القاديانية في أماكن كثيرة من بلدان المسلمين.

ويطول المقام لشرح تلك الأسباب التي استغلها القاديانيون وحولوا كثيراً من المسلمين إلى ديانتهم، وأدخلوا كذلك كثيراً من غير المسلمين في القاديانية على أساس أنها هي الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله وأنزل به القرآن الكريم وأرسل به محمداً صلى الله عليه وسلم، بحيث لا يعلم الشخص مدى البعد بينه وبين الإسلام إلا إذا وفقه الله فأبصر واقع القادياني،ولا يحدث ذلك إلا إذا وُجد علماء أوقفوا القاديانية عند حدها في بعض البلدان وكتبوا مقالات كثيرة، بل ووُجد أيضاً من بعض من دخل القاديانية من المفكرين على أساس أنها هي الإسلام، ولكنه تبين له بعد ذلك أنها عدوة للإسلام فبدأ يهاجمها ويدعو إلى الإسلام الصحيح.

انتشرت القاديانية في هذه الأيام وبدأت تستعيد أنفاسها في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي، مستغلين نفس الأسباب التي ذُكرت آنفاً، والأمل في الله قوي أن يهيئ من عباده من يتصدى للقاديانية وغيرها من التيارات الهدامة المعاصرة، ويكشف زيفها ويبين خطرها على الإسلام والمسلمين . ولولا أن خطة قوية وتياراً هائلاً لصرف أنظار الناس عن واقع هذه الفرق الخبيثة لانكشفت لكل ذي لُب الخطر الذي يترصد العقيدة الإسلامية من جراء انتشار هذه الفرق التي تتظاهر بالإسلام لبناء عقائدها المنحرفة وأمجادها الزائفة، ولا أدل على نجاح تلك الخطة من انصراف عامة المسلمين بل وطلاب العلم عن معرفة هذه الفرق، التي يموج بها العالم الإسلامي في شتى الدول الإسلامية دون استثناء.

وكان لتعيين ظفر الله خان القادياني كأول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب لتكون مركزاً عالمياً لهذه الطائفة وسموها ربوة تشبهاً بما جاء في الآية القرآنية التى جاءت فى سورة المؤمنون( وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِين )

ومن أسباب نفوذهم أيضا وجود مئات المبلغين القاديانيين الذي يتجولون من أدنى أفريقيا إلى أقصاها عبر القارات الأخر أقاموا فيها سبعاً وأربعين مدرسة وبنوا مائتين وستين مسجداً هذا غير ما يتبع ذلك من المكتبات العامة والخاصة والمؤلفات والنشرات وترجمة القرآن إلى لغات شتى، كما فتحوا في الآونة الأخيرة مستشفيات ودوراً اجتماعية في مختلف أنحائها، وأصبح أتباعهم حسب نشراتهم أكثر من مليوني شخص في مدة لا تجاوز خمس عشرة سنة[١] .

إن للقاديانية نشاطات متعددة في سبيل نشر مذهبهم الباطل، وهم في دعوتهم يتسترون بالإسلام ولا يفصحون عن اسمهم بل يدعون أنهم مجددون للإسلام ودعاة له وقد ألفوا العديد من الكتب وأنشأوا العديد من الصحف وبعثوا الإرساليات لنشر نحلتهم في العالم.

ويستخدمون في دعوتهم منشورات تتضمن أفكاراً ثلاثة:

**١- أن مؤسس الدعوة غلام أحمد يشبه المسيح في دعوته.**

**٢- أنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبوا هذه الأديان.**

**٣- أن القاديانية تدعو للسلم والتعارف بين الشعوب وتنبذ الحرب والعنف بكل صوره وأشكاله.**

**ويلاحظ أن ما يوزعونه يحمل اسم وخاتم مطبعة في حيفا بفلسطين المحتلة، وهذه الملاحظة الأخيرة توصلنا إلى نقطة جديدة مفادها أن إسرائيل تحاول كبريطانيا الاستفادة من هرطقات القاديانية في الدس بين المسلمين وتخريب الفكر والمعتقد عندهم ، وأهم ما في هذا التخريب هو دعوى نسخ الجهاد ومحاولة ابطال هذه الفريضة التي تظل شوكة فى ظهر**

---

١. فرق معاصرة غالب عواجى ص ٨٣٢

الإحتلال الإسرائيلي[١].

هذا كله يجري في الوقت الذي شحت فيه الدول الإسلامية(بإستثناء الأزهر الشريف) بإرسال الدعاة إلى تلك الأماكن النائية من العالم الإسلامي ليواجهوا نشاط آلاف القاديانيين، وما ذلك عن فقر في الدول الإسلامية، ولكنه ضعف الحماس للدين الإسلامي، وانشغالهم بأنفسهم وبأمور أخرى افتعلها أعداء الإسلام لإلهاء زعماء المسلمين بها، واشغالهم بعيدين عن واجبهم الذي يحتمه عليهم دينهم الإسلامي.

ولو توجهت الدول الإسلامية إلى خدمة الدين الذي ارتضاه الله لهم، وبذلت بعض الأموال التي تذهب إلى هنا وهناك فيما لا يعود أكثره لخير الإسلام والمسلمين، لو توجه هؤلاء بنية صادقة وعزم قوي، لتغير الحال المهين الذي تعيشه الأمة الإسلامية في كل مكان ولصار المسلمون هم سادة العالم ومشاعل أنواره ومحط آمال الفقراء والمستضعفين في العالم كله، ومنفذاً لكل من أحاطت به ظلمات الجهل والظلم المشين.

لقد كان للقاديانيين نشاط قوي في الصحافة والمجلات، لعلمهم بتأثير هذه الوسيلة في مفاهيم الأمة، ومن هنا فقد أصدر القاديانيون عدة مجلات بعدة لغات وفي عدة دول نذكر هنا الأرقام التي أفادها النجرامي ونقلها عنه دغالب عواجي ، إضافة إلى ما سبق ذكره :

١- لهم في نيجيريا مجلة أسبوعية باللغة الإنجليزية.
٢- وفي غانا مجلة شهرية باللغة الإنجليزية.
٣- وفي سيراليون مجلة شهرية باللغة الإنجليزية.
٤- وفي كينيا مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر باللغة الإنجليزية.
٥- وفي شرق أفريقيا مجلة شهرية باللغة السواحلية.
٦- وفي إندونيسيا مجلة شهرية باللغة الإندونيسية.

---

١. رسائل فى الأديان والفرق والمذاهب للشيخ مُحَّد ابراهيم مُحَّد الحمد ص٣١٢

**٧-وفي إسرائيل مجلة شهرية باللغة العبرية.**

**٨-وفي سويسرا مجلة شهرية باللغة الألمانية.**

**٩-وفي لندن مجلة شهرية باللغة الإنجليزية.**

**١٠- وفي الدنمارك مجلة شهرية باللغة الدنماركية.[١]**

**هذا بالإضافة إلى الكتب الكثيرة والمبالغ الضخمة التي ترسلها دائماً إلى بلدان كثيرة، لنشر القاديانية بين شعوب تلك البلدان.**

**كما بلغ عدد المساجد التي بنوها في العالم حوالي ثلاثمائة وثلاثة وأربعون مسجداً، في أمريكا وفي هولندا وسويسرا وبورما كل بلد من هذه البلدان مسجداً واحداً، وفي ألمانيا ألمانيا الغربية مسجدين، وفي سيلون مسجدين ،وفي الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مساجد، وفي بورنيو ستة مساجد، وفي موريشيوس عشرين مسجداً، وفي شمال أفريقيا أربعين مسجداً، وكذا في نيجيريا وفي سيراليون ستين مسجداً،وكذا في اندونيسيا ، وفي غانا مائة وواحدا وستون مسجدا.**

**وهذه المساجد إنما أقيمت لتكون وكراً للقاديانية ومحلاً للتخطيط وحبك الدسائس على الأمة الإسلامية، وإقامة الزعامة القاديانية على حساب الإسلام، فهي أشبه ما تكون بمسجد الضرار الذي هدمه الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر ربه حينما بني على نية سيئة[١]**

**وكذلك للقاديانيين نشاط واسع في محاولة نشر عقيدتهم المنحرفة وبخاصة في أفريقيا، حيث لهم في إفريقيا أكثر من خمسة آلاف مبشر وداعية إلى دينهم المزيف، وقد قاموا بترجمة معاني القرآن إلى اللغات الإفريقية واللهجات الإفريقية المتعددة، وفقاً لعقيدتهم الباطلة.**

ومن أبرز نشاطات الجماعة القاديانية في لندن أنها تمتلك قناة تلفزيونية

---

١. فرق معاصرة ص ٨٣٢

(٢) المرجع السابق ص ٨٣٣

خاصة وافقت الحكومة الإنجليزية على إنشاء هذه القناة الخاصة تقديراً لدور القاديانية في وقوفها إلى جانب الاستعمار الإنجليزي في الهند ،تُبث بأكثر من خمسة عشر لغة مختلفة في أنحاء العالم منها اللغة العربية، وبرامجها تُغطي العالم كله داعية لمذهبها الخارج عن الإسلام ومن العجيب أن اسمها القناة الإسلامية.

وللقاديانية نشاط معروف مع الصهاينة، فقد تم تأسيس المركز القادياني في حيفا عام ١٩٢٣م، ويضم المركز مكتبة عامة ومكتبة تجارية ومدرسة ومسجداً للقاديانية، ومقراً للبعثة القاديانية، وقام المركز بترجمة معظم مؤلفات مجلة شهرية باسم البشري باللغة العربية.

ومن المعروف أن ميرزا بشير الدين محمود أقام في فلسطين سنة ١٩٢٤م بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م بإنشاء دولة إسرائيل في قلب فلسطين ومن المعروف أيضاً أنه أيد إقامة دولة عبرية صهيونية في فلسطين العربية .

ومما لا ريب فيه أن هذه الأعمال التي قام بها القاديانيون وهذا النشاط الذي أبداه هؤلاء في نشر باطلهم، يحتاج ضرورة إلى أعمال خيرة تقابله وتصده وإلا فالمجال مفتوحاً أمام هؤلاء الذين ازداد نشاطهم أكثر مما ذكر سابقاً، وزاد طمعهم في بلدان المسلمين، والاستحواذ على شباب المسلمين، خصوصاً والأوضاع الداخلية تساعدهم على ذلك كثيراً(١).

علينا إذا أن نعرف أن القاديانية أو الأحمدية ليست إلا حركة هدامة ولعبة استعمارية خبيثة، لا علاقة لها بالإسلام ولا تنتمي إليه، بل هي ديانة مستقلة وعقيدة فاسدة كفرية، واعتناق المسلم لها وتبنيه إياها عن علم واختيار يعد ردة عن دين الإسلام، وعلى أجهزة الدولة المعنية أن تتعامل بالصرامة المطلوبة

---

٣. رسائل فى الأديان ص ٣١٣ .



إزاء مروجي هذه العقائد المسمومة في بلادنا؛ لأنها تهدد الاستقرار المجتمعي وتزعزع الأمن العام.

فالفرقة الأحمدية على الرغم من ادعائها الإسلام ظاهراً فإن تأثرها بالنصرانية واليهودية والحركات الباطنية لا يخفى على مُتبصر بسلوكهم وعقائدهم؛ لذلك أَجمع علماء الأمة من أهل السنة على كفرهم، وقد صدر من الحكومة الباكستانية حكم بأنها فرقة خارجة عن الإسلام، والحكمُ نفسه صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة، وكذا في قرار من مجلسِ هيئة كبار العلماء اعتبرَ القاديانيون فرقة كافرة.

**أنتج التلفزيون الإسلامي الأحمدي العالمي (إم تي آه)(*mta*) أربعة برامج وثائقية عن الاضطهاد الذي تتعرض له الجماعة الإسلامية الأحمدية عبر القرن الماضي ،واستهدفت الأحمدية في بنغلاديش بشتى أنواع المظاهرات والاعتداءاتوطالبت مجموعات إسلامية أصولية أن يُعلن الأحمديون رسميا كفارا. مما اضطر بعض أنصار الأحمدية للإقامة الجبرية في بيوتهم وقُتل العديد منهم.**

**انتشار القاديانيَّةِ في نيجيريا وتفرُّق أتباعِها إلى فرقَتَيْن:**

نيجيريا واحدة من الدول التي تزيد الآن على (٢٠٦) دول مصابة بالنبتة الخبيثة (القاديانيَّة)، وفي نيجيريا كانت لاغوس: المنفذ الأوّلَ لها وقت اضطراب مسلميها؛ نتيجة الصراع الديني الذي أشعله الاستعمار بين أهاليها يومئذ، إذ خطط الاستعمار لتلقين أولادهم الثقافة الغربيَّة على أيدِي المنصرين آنذاك، فجعلها ذلك أرضا خصبة لنبتة القاديانية الخبيثة.

وتم استقدام أول مبعوث قادياني من «صدر أنجُمَن أحمدية» بالهند عبر لندن إلى غرب إفريقيا، وهو المولويّ عبدالرحيم النيَّار، كان أغسطو لدى وصوله للدراسة بلندن قد التقى به سنة ١٩٢٠م.

نزل النيَّار أولاً في غانا، ثمّ اجتازها إلى نيجيريا عام ١٩٢١م، وبادر إلى إنشاءِ أولِ مدرسة إنجليزية قاديانية لَقيت دعماً سخياً من رجال الاستعمار، كما أنه من دهائه لمَّا رأى جمعيَّات المسلمين متناحرة في لاغوس يومئذ ، تحالف مع فرقة تُدعى: «زمرة القرآنيّين»، ولكنّ هذا الحلف انفكَّ عام ١٩٣٤م لعدم رضا الآخرين بالتبعِيَّة للأوامر الصادرة من شُعْبة ابن المتنبِّئ.

وأخفقت تلك الشُّعْبةَ في إخضاع حلفائها لسلطة «صدر أنجمن أحمديَّة»، فانقسم أتباعُها منذ عام ١٩٤٠م إلى فرقتَيْن، لكلٍّ منهما وجودٌ في أماكن متفرّقة بنيجيريا.

فالفرقة الموالية لقيادة «صدر أنجمن أحمديَّة» هي المعروفة باسم: «أحمدية البعثة»، ويسمون أنفسهم الآن: «الجماعة الأحمدية الإسلامية في نيجيريا»، وهؤلاء سارعوا قبيل حادثة الانقسام إلى إنشاء أول مدرسة إنجليزية قاديانية خاصة بهم عام ١٩٣٩م في لاغوس أيضاً، ولصدر أنجمن اهتمام كبير بتكثيف نشاط هذه الفصيلة القاديانية بنيجيريا.

وأما الفرقة الأخرى المُعادية لسياسات «صدر أنجمن»، فقد احتكرت أملاك الطائفة، وأبقت على اسم جماعة: «الحركة الأحمديَّة في نيجيريا»، ولهذا تُعرَف بأحمدية الموفمينت Movement، غيرَ أنّ نشاط هذه الفرقة خاصة قد تضاءل منذ أن أصدرت رابطةُ العالم الإسلامي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م فتواها باعتبارِ أتباعِ القاديانيَّة كافرين.

**أسباب ازدياد نشاط القاديانيّة في نيجيريا في الوقتِ الحاضر:**

القاديانية مذهب فكري باطل وهدام، ومخطط مدروس يسعى لإغْواء أَغرار المسلمين، بدَعم من قِبل أعداء الإسلام، وقد نُقلَت نبتَتُه الخبيثة إلى نيجيريا على حين غفلة من مسلميها بمُؤامرَة استعماريَّة؛ قُصِدَ بها تغيير المفاهيم الإسلاميّة لديهم على أيدي بني جلدتهم، فكانت العمليَّة كلّها سرقة بلا عنف،

**أَبرز وسائل التَّأْثير القادياني:**

أوصى الميرزا غلام أحمد القادياني أتباعه بوجوب إخضاع الفروع الخارجية لإشراف قيادة عالمية موحَّدَة؛ لضمان ولائها غير المشروطِ لمبادئ نِحْلَتِه فهذا عندهم إجراءٌ غيرُ قابلٍ للتغيير (١).

والحقيقة أنّ ٩٩% ممن ينتسبون الآن إلى القاديانية في نيجيريا هم الموالون لـ«صدر أنجمن أحمدية» تحت قيادة خليفتها الذي هو المسؤول العام عنها دوليا، ويُخاطبُونه بلقب: «صاحب القَداسة خَليفة المسيح المَوْعُود». والخليفة الحالِي هو: الميرزا مسرور أحمد القادياني المقيم بلندن، وهو الذي يُعَيِّن مبعوثين من الخارج، يُرسلهم لإدارة شُؤون فرُوع القاديانِيَّة في العالَم؛ ويُنَظم التّنْسيق بينهم، فيستحيل أن يَخْرُجوا على تعْليماته.

ومن خططهم دوليّاً التغلغل في الأوساط السِّياسية، والتي تمكنوا خلالها من الحصول على دعم الأمم المتَّحدة لقضاياهم، وثمَّةَ اتِّصالات سرِّيَّة للتَّعاون بين خليفتهم العالمي وبين إسرائيل وحلفائها شرقاً وغرباً، فلهم مركزٌ في قرية «الكبابير» الإسرائيلية بمدينة حَيْفا، وكان يتمّ تعريبُ كُتُبِهم منه، مثل: كتاب المتنبِّئ: (إعجازُ المَسيح في تفسير أمِّ الكتاب) الذي عُرّب وطُبِعَ بالمطبعة الأحمديَّة بجبل الكرمل عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٥م.

وكذلك يهْتمُّون بالمَشْرُوعاتِ الاقتصاديَّة التي تضمن لهم الاكتفاءَ الذَّاتي، ومن ذلك مُنشآتُهِم التي هي مناطُ انخداع الناس بنحلتِهم، فإنّ الإمكانيات الماليةَ لديهم مكَّنتْهُم سابقاً من توفيرِ مُؤسَّساتٍ إعلامية وتعليميَّةٍ وصحِّيَّةٍ لا تُحصر، وصارت أساساً لنشاطهم اليوم، وقد ذكرت صحيفتُهم «ذي تروث» The Truth: أنّ عددَ منشآت الفِرقةِ حتى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م زاد على: ١٦ مدرسة ثانوية و ٧ مستشفيات (١٢). وذكرت موسوعتُهم «عقد ازدهار مُصَوَّر عن

أعوام ١٩٧١-١٩٨٠م»، التي أصدرُوها لبيان إنجازاتِهم خلالَ عشر سِنين بالصُّوَر، أنّ عددَ مدارسِهم الابتدائية حتى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بلغ عشراً . ولا ريب أنَّ العدد قد زاد بأضعافٍ مضاعفة.

وهل لهم جامعات بإفريقيا في الوقتِ الحاضر؟ تحقّقنا من الجامعة الأحمديَّة في ربوة بباكستان، والتي التقيتُ ببعضِ أساتذتها في أثناءِ جولات ميدانية إليها سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ولا نستبعد أن تكون القاديانية قد أقامت جامعاتٍ في بعض القارات والدول الأخرى، وبخاصّة الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة؛ وأمّا إفريقيا فلا نعلم، إلا أنهُم يخطِّطُون لذلك في نيجيريا.

---

(١) الوصية لغلام أحمد ص٥٧

**محاولة التصدي لأفكار هذه الفرقة وأتباعها فى جميع أنحاء العالم:**

في مصر ألقت أجهزة الامن المصرية القبض مطلع ابريل/نيسان الماضي على مجموعة من اتباع الطريقة الأحمدية القاديانية، ووجهت لهم تهمة إقامة شعائر الحج في منطقة المقطم جنوبي العاصمة المصرية القاهرة، وافادت التحقيقات التي اجرتها الشرطة المصرية مع المحتجزين أن هؤلاء يسعون البالترويج في صفوف العامة لأفكار تخالف تعاليم الدين الإسلامي، وإنهم كلفوا أتباعا لهم بتحقير الدين الإسلاميوإثارة الفتن بين المصريين ،وجاء في مذكرة الاتهام أن من الأفكار التي تروج هذه الجماعة لها أن النبي محمد ليس خاتم الأنبياء، وان الوحي نزل على مؤسس الطريقة القاديانية غلام احمد القادياني وعلى كل من يخلفه.

تستمد هذه الجماعة تمويلها من التبرعات والاشتراكات الشهرية، بالإضافة إلىأنها تحصل على ١٦% من دخل أعضائها، كما أنها تعقد اجتماعاتها

الأسبوعية في منطقة المقطم، وتقيم صلاة الجمعة في إحدى الشقق هناك، وتستمع إلى خطب أمير الجماعة عبر الانترنت(١).

وبينما في الهند يعد القانون الأحمديين مسلمين ولا يوجد أي تقييد قانوني على نشاطاتهم الدينية؛ فإنه لا يُسمح لهم من قبل إخوانهم من الطوائف الإسلامية بأن يكون لهم مقعد في (مجلس قوانين الأحوال الشخصية لمسلمي الهند)الذي يتألف من مجموعة من الشخصيات القيادية الدينية وتعترف به الحكومة الهندية كممثل لمسلمي الهند.

ففي عام ٢٠٠٨م: لم يسمح للأحمديين باللقاء في حيدر أباد بسبب احتجاجات المجموعات الإسلامية الأخرى،وفي ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م حرّض رجل دين إسلامي يدعى المولوي حبيب الرحمن على كراهية الأحمديين في جمع حاشد.

وفي عام ٢٠٠٩م في تشيناي استخرجت جثة امرأة أحمدية في السادس والثلاثين من العمر من مقبرتها في رويابتا في الأول من يونيو من قبل مجموعات معادية للمجتمع .زعم الأحمدييون أن الشرطة غضت الطرف عن هذه الحادثة وعقدوا مؤتمراً صحفياً قال فيه رئيس الجماعة السيد تنوير أحمد أن الشرطة انقادت لضغط الأغلبية المسلمة فغضوا الطرف عن فعلهم الشنيع، وزعم أيضاً أن بعض المشايخ المتعصبين السياسيين لا يدّخرون جهداً في محاولاتهم لاستئصال الجماعة من الهند حيث يشيعون زوراً وبهتاناً أن الأحمديين ليسوا بمسلمين وذلك على الرغم من أن جميع المحاكم ومن ضمنها محكمة المدرسة العليا يصرون على أن هذه الجماعة فئة تنتمي إلى أهل السنة والجماعة.

وفي حدثٍ آخر من نفس العام : تظاهر المسلمون في الهند ضد الجلسة

١. صحيفة (المصري اليوم) الصادرة في ٧ يونيو/حزيران ٢٠١٠م



السنوية التي تقيمها الجماعة الأحمدية بقيادة إمامهم حبيب الرحمن ثاني حيث انضم إلى هذه التظاهرة مسلمون من جميع أنحاء البلاد، وكان من المحتمل أن يحضر الجلسة السنوية وزير الاقتصاد السيد براناب موكارجي إلا أن المتظاهرين اقتحموا مكتبه لتخريبه واعترضوا طرق المواصلات للحيلولة دون وصول الحضور إلى الجلسة ،وتم فرض حظر تجوال لثلاثة أيام من قِبل الشرطة وقد جرح الكثير ومات أحد السيخ ،عندما عُقدت الجلسة السنوية قدم المتظاهرون وثيقةً ضد الأحمدية إلى رئيس المفوضية كي يتم تحويلها إلى براكاش سينغ بادلحيث تم تنظيم التظاهر في جميع مساجد بانجاب الكبرى .

وفي عام ٢٠١٠م هدد بعض مشايخ المسلمين بأن تزيل حكومة ماياواتي الطائفة الأحمدية من مناهج التدريس، وفي عام ٢٠١١م في مومباي، قامت "دار العلوم ديوباند" بتقديم طلب للحكومة السعودية لمنع الأحمديين من تأدية فريضة الحج ،وقال المتحدث بأن الأحمديين لا يؤمنون بخاتمية النبوة ولذلك لا يمكنهم الحج، وأرسلوا رسالة إلى الحكومة قال المتحدث باسم الجماعة الأحمدية بأنهم ليسوا على علم بها.

وفي نيودلهي تعرض الأحمديون إلى احتجاجات على بعثة السلام إذ كانوا في طريقهم لنشر نور الإسلام والسلام من خلال القرآن الكريم لكنهم لم يُقابلوا إلا باحتجاجات من مسلمي الهند. وقد شارك أعضاء(مجلس قوانين الأحوال الشخصية لمسلمي الهند)في التظاهرات.وقد غير الأحمديون توقيت البعثة. واعتُقِل مولانا بخاري والمحتجين معه في مركز الشرطة لاحتجاجهم على ذلك.

وفي إندونيسيا عام ٢٠٠٨م تظاهر العديد من المسلمين في إندونيسيا ضد الجماعة الأحمدية. وقد ضغط المتشددون الإسلاميون على الحكومة بمظاهرات حاشدة وعنيفة من أجل مراقبة ومضايقة الجماعة الإسلامية الأحمدية في إندونيسيا.

وفي ماليزيا في أبريل عام ٢٠٠٩م أصدر "مجلس سلاغور الديني الإسلامي" في ماليزيا رسالة مع التنفيذ الفوري تمنع أعضاء الجماعة الإسلامية الأحمدية من أداء صلاة الجمعة في مسجدهم المركزي، وبالإضافة إلى ذلك فإن فشل الأحمديين بالانصياع لشروط هذا القرار سينتج عنه السجن لمدة تصل إلى سنة مع/أو دفع غرامة تصل إلى ٣٠٠٠ رينجت ماليزي. ووضعت لوحة كبيرة خارج المسجد كُتب عليها ما ترجمته القاديانية (الأحمدية) ليست من الإسلام.

وفي أكتوبر ٢٠١٠ انتقدت "أوفكوم" قناة الأمة المتمركزة في بريطانيا لبثها ثلاثة برامج تلفزيونية تفاعلية قبل وبعد مجزرة لاهور التي استهدفت المسلمين الأحمديين في مايو ٢٠١٠، ونادى فيها الزعماء الدينيون والمشاركون بقتل الأحمديين أعيدت هذه البرامج عدة مرات وذكرت أوفكوم أن إساءة هذه البرامج إلى الآراء الدينية وعقائد أفراد الجماعة الأحمدية وأفكارها هو خرق لقوانين الحكومة البريطانية في البث.

والطائفة الأحمدية محظورة في باكستانمنذ عام ١٩٧٤م، ويرى جميع فقهاء السنةوالشيعةأن الأحمديةهراطقة وخارجون على الإسلام ويرون أنها حركة نشأت في شبه القارة الهندية بدعم من الاستعمار الإنجليزي بهدف إبعاد المسلمين عن مقاومة الاستعمار البريطاني، وذلك حسب عقيدتهم في الجهاد، لذلك فإن أتباع الأحمدية يتعرضون لتضييق حكومي إلى جانب ما يتعرضون له من عموم المسلمين[١].

كذلك ثار في أبريل ٢٠٠٨ في إندونيسيا لغط شعبي حول أتباع الجماعة

١. هيومان رايتس ووتش: باكستان: إذعان الحكومة للمتطرفين يزيد من اضطهاد الأحمديين .

الأحمدية من الإندونيسيين، ومطالبات بحظر وجودهم[١].

## المطلب الثاني
## جهود علماء المسلمين فى مواجهة نشاط القاديانية

تصدى علماء الإسلام في العصر الحديث لأفكار غلام أحمد المذكور ونحلته القاديانية ،فقروا خروج القاديانية عن الإسلام في المؤتمر المنعقد في كراتشي بباكستان في ينايرعام ١٩٥٣م الذي اشتركت فيه نخبة من العلماء والمشايخ ومما قرره المؤتمر أن القاديانيين أمة خارجة عن الأمة الإسلامية وليس ذلك إلا نتيجة طبيعية ومنطقية لما اختاروه هم لأنفسهم من المكانة في هذه الأمة فهم الذين أحدثوا الأسباب التي تقطعهم من سائر المسلمين وتجعلهم أمة خارجة عن سائر المسلمين "[٢] .

وقال الدكتور محمد إقبال في حكمه على القاديانية: إن القاديانية مؤامرة مدروسة ترمي إلى تأسيس طائفة جديدة تدعمها نبوة جديدة منافسة لنبوة محمد إن كل طائفة دينية في الأمة الإسلامية يقوم كيانها على ادعاء نبوة جديدة، وتعلن بكفر جميع المسلمين الذين لم يصدقوا بهذه النبوة المزعومة يجب أن ينظر إليها المسلمون كخطر جدي على وحدة المجتمع الإسلامي لأن وحدته وتماسكه وتضامنه لا تقوم إلاّ على عقيدة ختم النبوة ولا نعرف في التاريخ طائفة مسلمة تجرأت على تخطي هذا الخط ، صحيح إن البهائية في إيران

---

(١). BBC. : احراق مسجد للطائفة الاحمدية (القاديانية) في اندونيسيا. نسخة محفوظة ٠٨ مارس ٢٠١٦ على موقع وايباكمشين.

رويترز: رجال الدين في اندونيسيا يحذرون من صراع إذا لم تُحظر الأحمدية نسخة محفوظة ٠٣ أبريل ٢٠١٨ على موقع وايباكمشين.

(١) ما هي القاديانية للمودودي ، ص٦٩ ، القاديانية للندوي ، ص٣٦ .

أنكرت عقيدة ختم النبوة، ولكنها أعلنت بصراحة أنها طائفة مستقلة وليست مسلمة، إذن فليس للقاديانية إلاّ أن تختار أحد أمرين: إما أن يتبعوا البهائية في انفصالها عن المسلمين، وإما أن يتخلوا عن تفسيراتهم المصطنعة لعقيدة ختم النبوة في الإسلام إن تفسيراتهم الماكرة لا تتم إلاّ عن حرصهم على البقاء في محيط المجتمع الإسلامي ليستغلوا انتماءهم إليه في تحقيق مآربهم السياسية التي لا تتحصل إلاّ باسم الإسلام إن هذه النواحي كلها تبرهن بصراحة متناهية علي أن القاديانيين قوم منفصلون عن المسلمين كل الانفصال(١) .

ويقول أبو الأعلى المودودي رحمه الله : إن موالاة القاديانيين للإنجليز ثم لإسرائيل لدليل قاطع بأنهم غير مسلمين(٢) .

ومن الجهود التي بُذلت فى مواجهة القاديانية ماكتبه الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمد الخضر حسين ،وماكتبه محمد إقبال في سلسلة مقالات جاءت في بيان أكاذيب القاديانية وكشف أضاليلهم وأباطيلهم.

وممن كتب في الرد عليهم أيضًا: أنور شاه الكشميري والشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ شبير العثماني، والداعية والمفكر الإسلامي أبو الحسن الندوي، والشيخ أنوار الله الحيدرآبادي، والشيخ منظور أحمد جنيوتي، والأستاذ إحسان إلهي ظهير، وغيرهم الكثير من العلماء والدعاة.

وكذلك قد انعقد مؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية في مكة المكرمة من ٦ إلى ١٠ إبريل ١٩٧٤م تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي، واشترك فيه وفود مائة وأربعين منظمة وجمعية إسلامية عالمية، واتفقت آراؤهم على أن القاديانية حركة هدامة ضد العالم الإسلامي، رغم أنها تزعم أنها فرقة من الفرق

---

(٢) المرجع السابق ، ص٥٤,ص٥٧ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص٦٥ .

الإسلامية.

وقد أصدر صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله تعالى بيانًا في حكم القاديانية بتاريخ ٤ من شعبان سنة ١٤٠٣هـ الموافق ١٧ من مايو سنة ١٩٨٣مأوضح فيه أن القاديانية والأحمدية قد خرجت بهم معتقداتهم عن الإسلام، وصاروا مرتدين عنه مفارقين له؛ حيث خالفوا عقيدته وشريعته في كثير من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، واعتقدوا ما يعتبر تكذيبًا لما ورد في القرآن الكريم.

وأصدر مجمع البحوث الإسلامية أيضًا قراره رقم ٢١٥ في جلسته الحادية عشرة في دورته الثالثة والأربعين التي عقدت بتاريخ ٤ من ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٥ من إبريل ٢٠٠٧م بأن الجماعة الأحمدية القاديانية مخالفة للدين الإسلامي، ولما علم منه بالضرورة.

كما صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمرالإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بمدينة جدة في التاريخ من ١٠-١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ، الموافق ٢٢-٢٨ ديسمبر" ١٩٨٥م، بشأن الحكم علي كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تُدعي اللاهورية، من حيث اعتبارُهما في عدادالمسلمين أوعدمه، بأن ما ادعاه ميرزاغلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكارٌ صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتًا قطعيًّا مِن ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا ينزِل وحي على أحد بعده، وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر مَن يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام[1].

ويقول الشيخ أبو الحسن الندوي : والحق إن العالم الإسلاميلم يفطن لخطرالقاديانية بعد، ولم ينته إلى أنها ليست مجرد عقيدة أو طائفة دينية

١. . دار الإفتاء المصرية نسخة محفوظة ٠٢ أبريل ٢٠١٥ على موقع وايباكمشين.

فحسب، وإنما هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم، وثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومعاندة له، إنها تزاحم الإسلام في كل شيء، وتريد أن تحل محله في العقيدة والفكر والعاطفة[(١)].

وفي سنة ١٣٩٤هـ انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة حضره ممثلون لجميع المنظمات الإسلامية العالمية, وقد أعلن المؤتمر كفر طائفة القاديانية وخروج أتباعه من الإسلام, وقد طالب المؤتمر المسلمين بمقاومة حظرها ورفض التعامل مع أتباعها، وعدم دفن موتاهم بمقابر المسلمين[(٢)].

كما أصدر علماء باكستان وثيقة تاريخية بينوا فيها كذب الطائفة القاديانية وما خالفوا فيه المسلمين، وعلى ضوء هذه الوثيقة أصدر مجلس الأمة الباكستاني قراره في تاريخ ٧ سبتمبر ١٩٧٤م بأن القاديانية أقلية غير مسلمة.

وهكذا تبين مما سبق دور الاستعمار في إنشاء البابية والبهائية والقاديانية، من أجل تحقيق أهدافه، والسيطرة على بلاد المسلمين، دون عناء ومقاومة، وهذا يتبين من تركيزهم على إلغاء فريضة الجهاد، لعلمهم أن هذه الفريضة إذا تحركت في نفوس المسلمين فلن يبقى للاستعمار باقية.

وأخيرا يمكننا القول بأن هذه الفرقة ديانة وضعية وهذا ما قرره مجلس الأمة بباكستان بعد مناقشة العلماء لزعيم القاديانية أصدرالمجلسقراره باعتبار القاديانية ديانة وضعية واعتبار القاديانين بباكستان أقلية غير مسلمة كما حرم عليهم تسمية معابدهم باسم مسجد، وحرم كذلك إطلاقهم اسم أم المؤمنين علي

---

(١) أبو الحسن الندوي : القاديانية ، ص٣٩ .

(٢)التيارات الوافدة وموقف الإسلام منها ، د/ محمود مزروعة : دار اليسر ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٥م , ص٧٨, ص٧٩.

نساء الكافر القادياني زعيم القاديانية.

## الخاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه الإنتهاء من اعداد هذا البحث وقد توصلت فيه الي النتائج التالية:

١- أن القاديانية فرقة ضالة تُنسب إلي الميرزا غلام احمد القادياني , وهي فرقة في لبها وحقيقتها وفي ظاهرها وعلانيتها مناقضة لثوابت الدين ومصادمة لحقيقته وعلي المسلمين مقاومة خطرها وعدم التعامل معها.

٢- تعتقد القاديانية أنهم أصحاب دين مستقل وشريعة وقد أجمع العلماء علي تكفيرها لما تدين به من معتقدات مخالفة لدين الإسلام.

٣- اتضح من خلال الدراسة استخدام القاديانية الأسلوب الباطني الخبيث في ترويج أفكارهم ومعتقداتهم وقد أنكر ذلك علماء الإسلام وبينوا مفهوم التأويل الصحيح في الإسلام .

٤- فسرت القادياينة معجزات الأنبياء عليهم أفضل السلام تفسيراً مادياً منحرفاً مخالفاً لحقيقة المعجزات كما وردت إلينا وكما نؤمن بها.

٥- كشفت الدراسةعنعلاقة القاديانية بكل من بريطانيا وإسرائيل وقد فتحت لهمإسرائيل المراكز والمدارس ومكنتهم من بث فكرهم المسوم .

٦- اتضح من خلال الدراسة أن القاديانية تعتبر حركة سياسية متلبسة بثوب ديني وقد استفادت من عوامل الجهل عند بعض الناس واستغلت هذه الأمور لخدمة أغراض وأهداف معادية للدين.

٧- لم يقدم القاديانيون دليلاً واحداً سالماً من الاعتراض يثبت صحة دعوي غلام أحمد للنبوة .

والله الموفق والهادي الي سواء السبيل،،،،،،

## قائمة المصادر والمراجع


١- أجنحة المكر الثلاث وخوافيها ( التبشير – الاستشراف – الاستعمار ) د/ عبدالرحمن الميداني – دار القلم دمشق، ط ٨ ، ٢٠٠٠م.

٢- الاستفتاء الميرزا غلام أحمد – الشركة الإسلامية المحدودة,١٤٢٦هـ.

٣- إسلام بلا مذاهب د/مصطفى الشعكة- الدار المصرية اللبنانية –القاهرة- ط١١-١٩٩٦م.

٤- الإسلام والتيارات المعاصرةد/عبدالمعطى بيومي – دار الطباعة المحمدية – القاهرة – ط١ – ١٩٨٥م.

٥- الأصول الذهبية في الرد علي القاديانية: منظور أحمد شنيوتى- تقديم محمد عبد الله السبيل د/ سعيد أحمد عنايت الله ، مراجعة : عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي – مكتبة الملك فهد – مكة المكرمة – ط١- ١٤٢٨هـ .

٦- أضواء علي الحركات الهدامة ثلاث رسائل عن القاديانية أبي الحسن – وأبو الأعلي–ومحمد الخضر حسين- مكتبة دار البيان – الكويت .

٧- أضواء وحقائق علي البابية البهائية القاديانة د/آمنة نصير – دار الشروق – ط١- ١٩٩٨م .

٨- إعجاز المسيح الميرزا غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة – ٢٠١١م.

٩- الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية : الشيخ محمد بن عبد الله السبيل–ط١- شبكة البينة السلفية – ١٤٢٨هـ.

١٠- الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية ، محمد بن عبد الله ابن سبيل شبكة البينة السلفية ط١ ٢٠٠٧م .

١١- باقة من بستان المهدي :الميرزا غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة- الطبعة الحديثة ٢٠٠٧م.

١٢- بداية المعارف الإلهية محسن الحرازى- مؤسسة النشر الإسلامي–قم-

إيران- ط٨- ١٤هج١.

١٣- البراهين الأحمدية: الميرزا غلام أحمد- ترجمة عبد المجيد عامر - الشركة الإسلامية المحدودة ط١ ,١٤٣٤هـ.

١٤- البينات الكافية : محمد يوسف الكافى- دارالتوفيق - دمشق- ١٩٥١م .

١٥- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد أبوزهرة - دار الفكر العربي القاهرة .

١٦- التبليغ- الميرزا غلام أحمد- ط٢ - الشركة الإسلامية المحدودة - ١٤٣٥هـ.

١٧- التجليات الإلهية:غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة .

١٨- التذكرة :مجموعة وحي ورؤي وكشوف مزعومة: الميرزا غلام أحمد إشراف : مسرور أحمد ترجمة :عبد المؤمن طاهر ط١ ٢٠١٣م.

١٩- تذكرة الشهادتين: الميرزا غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة .

٢٠- التعريفات للجرجاني ،تحقيق:إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت- ط١-ج١ ١٤٠٥هـ.

٢١- التفسير الكبير للرازي- ج١٠- دارالكتب العلمية - بيروت -ط١ - ١٩٩٠م.

٢٢- تفسير النسفي، ج١- دار إحياء الكتب العربية - مصر .

٢٣- تفسير سورة الفاتحة ميرزا بشير الدين محمود أحمد : ترجمة ملك مبارك أحمد - الشركة الإسلامية المحدودة - لندن.

٢٤- تلك إذن قسمة ضيزي ، تميم أبو دقة - مجلة التقوي - المجلد ١٤ - العدد ٥ - ٢٠٠٢م.

٢٥- التيارات الوافدة وموقف الإسلام منها د/محمود مزروعة - دار اليسر- القاهرة - ط١-٢٠١٥م.

٢٦- ثورة علي النبوة المحمدية والإسلام لعلى حسن الندوى- دار المختار

الإسلامي – القاهرة – ط٢- ١٩٧٥م.

٢٧- الجامع الصحيح( سنن الترمذي) تحقيق: أحمد شاكر وآخرون – دارإحياء التراث–بيروت–ج٥.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ج٥,دار الفكر بيروت – بدون طبعة .

٢٩- جريدة المصرى اليوم.

٣٠- الجماعة الإسلامية في ميزان الإسلام د/موسى البسيط – مركز الدراسات المعاصرة – ٢٠٠٠ م.

٣١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لإبن تيمية – دراسة وتحقيق :علي بن حسن ناصر الألمعي وأخرون – ج٢- دار الفضيلة الرياض.

٣٢- حقيقة الوحي :الميرزا غلام أحمد- ترجمة : عبد المجيد عامر- الشركة الإسلامية المحدودة ط١، ٢٠١٠م .

٣٣- الحكومة الإنجليزية والجهاد: الميرزا غلام أحمد مطبعة ضياء الإسلام – قاديان – ١٩٠٠م.

٣٤- حمامة : غلام احمد – بدون ذكر اسم دار النشر –٢٠٠٧م.

٣٥- الخزائن الدفينة- الشركة الإسلامية المحدودة – ط١ –١٤٢٩هـ .

٣٦- الخزائن الروحانية : فتح الإسلام وتوضيح المراموإزالة الأوهام – ترجمة : عبد المجيد عامر الشركة الإسلامية المحدودة – ٢٠١٢م.

٣٧- الخواطر للشيخ الشعراوى- مطابع أخبار اليوم – القاهرة .

٣٨- سلسلة دجال قاديان:أمجد سقلاوى- دار النور المبين للنشر- ط١- ٢٠١٦م.

٣٩- شرح العقائد النسفية للتفتازانى تحقيق:طه عبد الرؤف سعد–المكتبة الأزهرية–القاهرة –ط١- ٢٠٠٠م.

٤٠- شرف الأمة المحمدية – محمد علوى المالكى- ط٣- ١٩٨٥م.

٤١- ضرورة الإمام- الميرزا غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة .
٤٢- عاقبة آتهم :الميرزا غلام أحمد- ترجمة : محمد أحمد نعيم - ط١ - ٢٠١٤م.
٤٣- عقائد وتيارات فكرية معاصرة ، محمد أبوشامة - دار قطري بن الفجاءة قطر- ط١- ١٩٩٣م.
٤٤- العقيدة وأسسها،د/عبد الرحمن الميداني- دار القلم- دمشق- بيروت - ط٢,-١٩٧٩م.
٤٥- فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام: الميرزا غلام أحمد - الشركة الإسلامية المحدودة ١٤٦٠هـ.
٤٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لإبن حجر العسقلاني- ج١٠- تحقيق وإشراف: عبدالعزيز بن باز - رئاسة إدارات البحوث العلمية - السعودية .
٤٧- الفتوحات المكية: محيي الدين بن عربي- دار صادر بيروت -ج٢.
٤٨- فرق معاصرة تنتسب إلي الإسلام وبيان موقف الإسلام منها:غالب عواجي ط٤- المكتبة الذهبية العصرية - جدة .
٤٩- الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة - التاريخ- العقيدة- سعدرستم- التوزع الجغرافي, دار الأوائل للنشر - سوريا - دمشق -ط١- ٢٠٠٤م.
٥٠- فضائح الباطنية,للغزالى ج١- تحقيق عبد الرحمن بدوى - مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت.
٥١- الفكرالإسلامي الحديث وصلته بالاستعمارالغربي د/محمد البهى, مكتبة وهبة - ط٤ - القاهرة .
٥٢- فلسفة تعاليم الإسلام :الميرزا غلام أحمد - الشركة الإسلامية المحدودة - ط٢ ,١٩٩م.

٥٣- فلسفة تعاليم الإسلام الميرزا غلام أحمد- تقديم : محمد منير إدلبي- دمشق- ١٩٩٩م.

٥٤- القادياني والقاديانية دراسات وتحليل وعرض علمي ، إعداد : عبد الماجد الغوري دار ابن كثير دمشق بيروت ط١ ٢٠٠٠م.

٥٥- القادياني والقاديانية لعلى حسن الندوى- الدار السعودية - ط٤- ١٩٧١م.

٥٦- القاديانية د/عامر النجار- المؤسسة الجامعية -بيروت- لبنان- ط١ - ٢٠٠٥م .

٥٧- القاديانية دراسة وتحليل: إحسان الهي ظهير- إدارة دارالترجمان السنة - باكستان - ط١٦ -١٩٨٣م.

٥٨- القاديانية والاستعمار الانجليزي عبدالله سلوم السامرائي- دار واسط للدراسات والنشر - بغداد.

٥٩- القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية والمهدية د/ مصطفي محمد الحديدي- الدار المصرية اللبنانية- القاهرة- ط١- ١٩٨٦م .

٦٠- القول الحق في القاديانية ،د/مصطفى محمود.

٦١- القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح: نذير أحمد السيالكوتى- ١٩٦١م.

٦٢- كشف القناع عن وجه القاديانية لأبى يعلى المودودى- تحقيق د/ سعد المرصفي - دار اليقين .

٦٣- المذاهب المعاصرة د/ للسيد محمد عقيل- دار الحديث - القاهرة - ط٢ - ١٩٩٢م.

٦٤- مرآة كمالات الإسلام غلام أحمد القاديانى- ترجمة : عبد المجيد عامر -ط١ -الشركة الإسلامية المحدودة - ٢٠١٤م.

٦٥- مسند الإمام أحمد تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة

بيروت ١٩٩٧م

٦٦- المعجم الصغير للطبرى- ج١- تحقيق : محمد شكور محمود- المكتب الإسلامي-بيروت - ط١ -١٩٨٥م.

٦٧- منصب الخلافة: الميرزا غلام أحمد: الشركة الإسلامية المحدودة - ط١, ٢٠٠١م.

٦٨- مواهب الرحمن: الميرزا غلام أحمد- الشركة الإسلامية المحدودة- ١٤٢٧هـ.

٦٩- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: ناصر القفازي -دار الصميعي للنشر- الرياض- ط١ ,١٩٩٢م.

٧٠- الموسوعة المفضلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب القديمة والمعاصرة : إعداد مكتب التبيان للدراسات - إشراف :حسن عبد الحفيظ أبو الخير ج١ - دار ابن الجوزي- القاهرة- ط١ - ٢٠١١ .

٧١- الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة- إعداد: مانع حماد الجهني- مجلد ١- ط٤- دار الندوة العالمية - بالرياض- ١٤٢٠ هـ.

٧٢- ***https://ar.wikipedia.org/wiki***

# فهرس الموضوعات

## المحتويات